

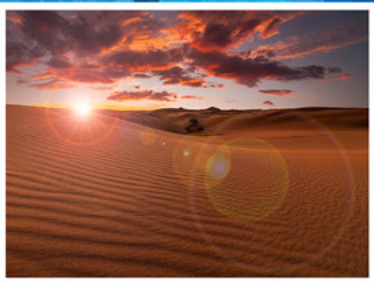
رجب المرجب ١٤٤٣

الرقم الثامن والثمانون

الصَّراط



رمي الباطل بالحق



وأما
الخطوة الثانية!



نأخر ولادة
الإمام الجواد عليه السلام



أخلاقيات الحرب
عند الإمام علي عليه السلام

منوعات

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
 أخلاقيات الحرب عند الإمام علي عليه السلام - تأخر ولادة الامام الجواد عليه السلام / ١٢-٨
 الإنسان في القرآن: معلومات الإنسان / ١٣
 الأسئلة والأجوبة: لفظ يا علي مدد / ١٦
 الحكايات: أبوك يقرئك السلام! - الكتاب - لا وصل إلى حقيقنا - المضيف - بنت علي عليه السلام - هذا زرعك / ٢١-١٩
 تقديم الكتاب: الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية / ٢٢

الدراسات الثقافية

- خيوط العنكبوت - خرافة الشخصية اليهودية: الصهيونية والنزعة المادية الاستهلاكية / ٢٤
 نماذج الإسلام: آية الله البروجردي / ٢٧
 العالم بين السادة والعبيد- العنصرية والتمييز: مظاهر العنصرية في التاريخ الحديث / ٣١
 الحرب السكانية العالمية: الكتاب الذي تكهن موت الغرب / ٣٥
 أطوار المسيحية - العصور الوسطى: إنعقاد نطفة الإحتجاج والعودة / ٣٨
 الطبّ والتغذية: الكمأة / ٤١

الدراسات المهدوية

- المدعون الكذّابون - دعوي السفارة (الذين ادّعوا البابية): الشريعي / ٤٤
 تكاليف المنتظرين: وأما الخطوة الثانية! / ٤٥
 فوائد وجود الامام الغائب: إنا غير مهملين لمرعاتكم / ٤٨
 أسباب الدعاء لإمام الزمان عليه السلام: ظهور كمالات الأئمة عليهم السلام بوجوده و ظهوره عليه السلام / ٤٩

الحياة الإيمانية

- المستبصرون: الهاشمي بن علي رمضان / ٥٠
 الجهاد بالنفس: ملازمة الصفات الحميدة / ٥٤
 صحيفة رضوية: دعاء لقضاء الحوائج بعد الصيام والصلاة / ٥٥
 سيرة الأخيار: ابن ابي عمير / ٥٦

معرفة الإمام

- الشيعية و الحاكمون: التشيع / ٥٨
 خير البرية: جعل الله مودة علي وفاطمة و ابنيهما عليه السلام أجرا للرسالة / ٦١



قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «فبعث الله محمداً ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته و من طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه و أحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه و ليقرؤا به بعد إذ جحدوه و ليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته و خوفهم من سطوته و كيف محق من محق بالمثلات و احتصد من احتصد بالنقمة.»

«نهج البلاغة»، خطبة رقم ١٤٧.



البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

استنفار غيرها لدعوة مجلس الامن الدولي الى عقد جلسة طارئة للضغط على دول العدوان ولو معنويا لابعاد هستيريا المجازر عن اطفال اليمن وسجنائه ومسنبيه..

المنظمات الدولية والعربية وغيرها التي تجيد لغة الادانة والاستنكار تكيل بمكيالين ازاء ما يحصل في اليمن الذي يعاني من حصار اعلامي تمارسه وكالات الانباء والوسائل الاعلامية والاعلاميون الذين تدافعوا حشودا لتغطية استهداف مطار ابوظبي فيما لم يحرك غرق شوارع صنعاء بالدماء اي ذرة من ضميرهم الميت.

وعلى وقع هدير الطائرات السعودية التي ترسم صورة وحشية في السماء اليمينية ركيزتها الاشلاء ورائحة الدم تتوغل الاخيرة اكثر فاكتر في الدم اليميني، فاتورة ثقيلة يدفعها اليمن يصحبها تواطؤ دولي وعربي وامي غيب ادوات المحاسبة وشجع آلة الحرب السعودية على حصد المزيد من الجرائم.

المصدر: قناة العالم

فصنعاء لاتنحني للشروط المفروضة من الخارج فقواتها تحقق تقدما بعد اخر وتسيطر على المواقع الاستراتيجية جنوبا وذاك ما يغضب صناع الحرب خروجهم المتوقع بلا انجاز. تلك نهاية كل غزو يؤكد اليمينيون.

غياب مريب للمنظمات الدولية والعربية..

مشهد الاجرام والوحشية الذي اتقنه العدوان السعودي المدعوم بالصوت والصورة كاف لجز الرأي العام العالمي والعربي ومعهما المجتمع الدولي الذي يرتكب جريمة لا تقل فضاة عن تلك المرتكبة في احياء صنعاء والحديدة جريمة ليس مفاجئا ان لا يرافقها اي ادانة او استنكار لها من قبل دول تشدق مسؤولوها ببيانات الاستنكار لاستهداف القوات اليمينية مواقع غير مدنية في الامارات والسعودية لكن المستغرب غياب المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان عن مشهد المجازر نهاريا او

المجازر الدموية الجديدة في صنعاء



محاولات لإعادة إحياء تنظيم داعش..



بجراح متفاوتة في غارات شنها طيران التحالف السعودي الاماراتي على صعدة والحديدة وكذلك صنعاء، وغيرها من المحافظات وذلك في اعقاب العملية العسكرية النوعية التي نفذتها القوات المسلحة اليمينية في العمق الاماراتي.

فبالعمق حفرت في تحالف العدوان السعودي الاماراتي عملية «اعصار اليمن» التي شملت قصف «ديي» و«ابو ظبي» فارتد جنونا من الغارات ومزيدا من التورط في الدم المدني.. هكذا بدى في اليمن مشهد التصعيد الواسع الذي تشنه «الرياض» وأبو ظبي منذ منتصف الاسبوع الجاري غارات مكثفة ضد اهداف مدنية وبنى تحتية في مناطق متفرقة بدءا من العاصمة صنعاء ومرورا بالحديدة وصعدة توازيا مع غارات استهدفت محافظتي شبوة ومأرب.

استهداف المدنيين والسعي الى قتل أكبر قدر منهم اداة ضاغطة لكن تلك المساعي ثبت فشلها في السابق. وطوال سنوات سبع منذ بدء العدوان، كذلك قد تكون حتمية انهاء المغامرات الحربية دافعا احيانا للقتل الهمجي في محاولة لتسويق انتصارات وهمية باشلاء المدنيين لكن الواقع في اليمن يثبت عكس ذلك تماما

امام هول الجرائم التي ترتكبتها «السعودية» و«الامارات» ومن معهما دانت المنظمات والهيئات الحقوقية واليمينية المجازر التي ترتكب بحق الانسانية في «اليمن» وفي مؤتمر صحفي عقد للغاية في «صعدة» استنكر المجتمعون الصمت الدولي المريب والمخجل ازاء وحشية العدوان المتواصل على مدار سبع سنوات كما ندوا بتقاعس المجتمع الدولي عن بذل الجهود لايقاف الجرائم التي يدفع فاتورها المدنيون وعجزه عن تشكيل لجنة تحقيق مستقلة فيما يجري. كذلك حملت المنظمات الانسانية الامم المتحدة المسؤولية الكاملة لاعطائها الضوء الاخضر لارتكاب المجازر المتنقلة بين مختلف المدن.

عمليات عدوانية واستخدام قنابل محرمة دوليا..

مصادر حقوقية لفتت الى ان شدة الانفجارات التي احدثتها غارات التحالف العدواني على اليمن والادخنة السوداء التي تصاعدت بكثافة على اثرها ووصلت الى مناطق متفرقة من المناطق المستهدفة انما تشي بعمليات عدوانية واستخدام قنابل محرمة دوليا. تصريحات تاتي بعد ارتقاء عشرات الشهداء واصابة مئات المدنيين العزل

وضع نساء مسلمات في مزاد مزيف والتطرف الهندوسي



وقال النائب في البرلمان السوري، مصعب الحلبي، إن هجوم تنظيم داعش الإرهابي على سجن الصناعة بالحسكة شمال شرقي سوريا، مخطط من قبل واشنطن لتبرر استمرار وجود القوات الأمريكية في المنطقة، موضحاً أن هذا الهجوم:

الداعشي الذي خطط له ودبرته الاستخبارات الأمريكية، الهدف منه إيصال رسالة إلى العالم مفادها أن تنظيم داعش الإرهابي، مازال فاعلاً وقائماً وأن المنطقة مازالت ملتهبة.

رواد مواقع التواصل الاجتماعي والنشطاء رأوا ان الحادثين في العراق وسوريا وتزامنهما في يوم واحد يشي بمخطط صهيو امريكي لاحياء تنظيم داعش الوهابي الارهابي في المنطقة من جديد ونشر الارهاب والفوضى لايجاد التبريرات والمسوغات لاستمرار وجود القوات الأمريكية ومرزقتها على الارض. وأشاروا الى ان:

إعادة إحياء تنظيم داعش الارهابي من قبل أمريكا هو لإداء دور مخرب في سوريا والعراق فهو لم يكتفي بدمار البلدين ونهب وسرقة ثرواتهم فهو اليوم يخطط لمرحلة أكثر دماراً وإيلاماً للشعبين، مؤكداً ان الامريكي لافكك منه ولاسيبيل لخروجه لابعده إحساسه بان خسارته في البلدين أكثر من ارباحه في هذه الحالة فقط يولي الدبر ويهرب بذلة.

المصدر: قناة العالم

ربط العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي والنشطاء بين الهجوم الإرهابي الذي نفذته تنظيم «داعش» الوهابي الارهابي في «ديالى» شرق «العراق» وراح ضحيته كوكبة من الشهداء الأبرار، والهجوم على سجن الصناعة بـ«الحسكة» شمال شرقي «سوريا»، معتبرينه محاولة لانعاش واعادة احياء التنظيم الارهابي في البلدين.

في الساعات الاولى من فجر الجمعة ٢١/١/٢٠٢٢ م. شن تنظيم داعش الوهابي الارهابي هجوما على مقر سرية للجيش العراقي في ناحية العظيم شمالي ديالى، وقتلوا كل من فيها قبل ان يلوذوا بالفرار، ما اسفر عن استشهاد ١١ جندياً، وفي نفس التوقيت شن التنظيم الارهابي هجوما بسيارة مفخخة على سجن الصناعة بالحسكة شمال شرقي سوريا والذي يضم عناصر من داعش وذلك بعد سيطرة النزلاء على منشأة السجن.

قيادة العمليات المشتركة بالعراق قالت في بيان أن:

قيادة العمليات المشتركة تنعى استشهاد ضابط وعدد من المراتب والجنود من أبطال السرية الأولى في لواء المشاة الثاني بالفرقة الأولى في الجيش العراقي بمنطقة أم الكرامي بناحية العظيم. مضيفاً أن:

القصاص العادل من الإرهابيين المنفذين لهذا الحادث الغادر سيكون قريباً، وسيكون الرد قاسياً.

الحشد الشعبي العراقي وفصائل المقاومة العراقية أكدت في بيانات لها انه مثلما كانت معركتنا واحدة من قبل واستطعنا هزيمة الارهاب عسكرياً فاننا قادرون باذن الله على محو من تبقى منهم وتخليص العراق ثانياً من هذه الشرذمة المجرمة.

ورأى النائب العراقي محمد الشمري، إن القوات الأمريكية لم تؤد مهامها بشكل يخدم البلد ويحفظ هيبة العراق، وإنما كانت سبباً في دمار العراق ونشر الإرهاب، مشيراً إلى أن أمريكا كانت ذراعاً للكيان الصهيوني داخل العراق.

وفي سوريا أفاد مصدر عسكري في ما يسمى «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» (الجمعة ٢١/١/٢٠٢٢ م.) بمقتل ٧ من عناصرها و٢٣ من مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي، في انفجار سيارة مفخخة فجرها أمام سجن الصناعة بالحسكة شمال شرقي البلاد.

نشرت مجلة تايم تقريراً أعدته عصمت أرا تحت عنوان «ماذا تشعرين لو كنت امرأة مسلمة تباع بمزاد على الإنترنت من قبل الجناح المتطرف بالهند».

وقالت أرا إنه: مع بزوع فجر اليوم الأول من العام الجديد على نيودلهي، استيقظت لاكتشف أنني وضعت في المزاد على الإنترنت وصورة لي مرفقة بعبارات (صفقتك اليوم من بولي باي).

وكلمة بولي هي كلمة مهينة تستخدم لوصف المرأة المسلمة وباي تعني خادمك، وهي كلمة أخرى يستخدمها اليمين المتطرف بالهند للحديث عن المرأة المسلمة.

وقالت إنها قفزت من سريرها لما قرأت ما قرأت. وأكدت الكاتبة أن ذلك الهجوم عليها جاء بعدما كتبت تقارير صحافية ناقدة للحكومة الهندية خلال العامين الماضي وتناولت فيها الهجمات على أعضاء طائفة «داليت» والجريمة ضد المرأة وجرائم الكراهية ضد المسلمين وسوء إدارة كوفيد-١٩.

وشددت الكاتبة على أنها تعودت على المضايقات عبر الإنترنت، ولكنها لم تتوقع أن يصل الأمر إلى هذا الحد، وكتبت في الحقيقة

أنا واحدة من ٢٠ صحافية في الهند تتعرض للتحرش، ولكن وضعي في مزاد؟

وكان على القائمة ١٠٠ امرأة أخرى، معروقات في الإعلام والسياسة وكاتبات وطيارات وممثلات وكلهن مسلمات، وبالنسبة لبعضهن فقد ظهرت أسماؤهن للمرة الثانية في مزادات مزيفة تهدف للسخرية وإهانة النساء الناقدات للحزب الحاكم بهارتيا جانانا الذي يقوده رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

وأشارت إلى أن المسلمين في الهند يتعرضون وبشكل متزايد للاضطهاد منذ وصول الحزب المتطرف بهارتيا جانانا إلى الحكم عام ٢٠١٤ م.

وحرم المسلمون في عموم «الهند» من السكن واستقلال الفنانين المسلمون من عملهم بسبب تهديدات الجماعات الهندوسية المتطرفة.

المصدر: شفقنا العربي

حكام شرفاء أبرار - وإن كانوا قلة - عاشوا الفضيلة والشرف في كل لحظة من لحظات حياتهم، وكتبوا بأحرف من نور أروع المثل في حروبهم التي قلما كانت حروبا هجومية، من هؤلاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي عاش حياة مظلومة، قضاه في درء العدوان ودفع الفتن، ومع ذلك اتبع سياسة رصينة ثابتة، فلم يغدر ولم يفجر، بل كان يتغني من محاربة خصومه وأعدائه إنقاذ المغرب بهم من الضلالة، وتثبيت قواعد دولته وإعادة الأمور والحق إلى النصاب الطبيعي.

قال عليه السلام: «فوالله، ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة، فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي، وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بأثامها.»^١ فقد كان في حروبه كلها يكره أن يكون البادئ بالحرب، بل كان يبادر إلى وعظ عدوه وخصمه وإرشاده؛ ملقيا الحججة، ومبيناً له فداحة النتائج، حتى لا يتدرب أحد بعد وقوع الواقعة بأننا لو كنا نعلم أو نعقل ما كنا من أصحاب السعير!

ولا يخفى ما في مخاطبة هؤلاء من صعوبة؛ حيث الجهل المطبق والضلال المبين، خصوصا في مثل تلك الظروف. قال عليه السلام في جملة ما أوصى به معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى «الشام»: «فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا، ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس، حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شنائم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم.»^٢

وقال عليه السلام مخاطبا جنده قبل لقاء العدو في صفين: «لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فأنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم.»^٣

ويذكر أرباب التاريخ أن أمير المؤمنين عليه السلام عندما خرج لمحاربة معاوية في صفين، وكان جند معاوية قد غلبوا جند الإمام إلى شريعة الفرات؛ بغية منع الماء عنهم حتى يموتوا عطشا، رفض الإمام أن يعامل العدو بالمثل بعدما أراحه عن شريعة الماء مع قدرته على ذلك.

وهكذا لم يكن علي بن أبي طالب عليه السلام عدوانيا في أي معركة من معاركه؛ لأنه كان واثقا من نفسه أنه على الحق ويقاوم من أجله، ولذلك كان يتقدم نحو خصمه بقدم ثابتة وبرباطة جأش، لا يأبه معها للجيوش المتجمهرة التي تريد النيل منه، والتي لا تجد حرجا في منع الماء عنه وعن جنده، وتتبع سياسة الغدر والخداع،

شهدت البشرية عبر تاريخها الطويل، ومنذ أن وطأت قدم الإنسان هذه الأرض، حروبا عديدة، دينية تارة، وقومية أخرى، وقبلية ثالثة. وليس بالضرورة أن تكون تلك الحروب غير محقة في أهدافها، وإن خلفت الويلات وتركت الآثار السلبية على حركة الإنسان التصاعدي نحو النمو والرخاء والرفي فحدث منها. وعصرنا الحاضر - عصر الآلة - الذي شهدت فيه الشعوب أعلى مستوى لها من العلم والتقدم في جميع المجالات، سيما التسليحية منها، كثرت فيه الحروب والنزاعات، واستخدمت فيها أنواع أسلحة غريبة لا عهد للإنسانية بها، لا تبقى أخضرا ولا يابساً، ولا إنسانا ولا حيوانا، فقد استخدمت التقنية لهدم حياة الإنسان أكثر من استخدامها لبنائها.

وما يهمنا مع كتابة هذه السطور، هو الوقوف على أخلاقيات المتحاربين أثناء الحرب والقتال، بصرف النظر عن الدوافع والدواعي والأهداف المنظورة لهم، علما بأن المؤسسات الدولية قد أولت الأهمية الكبرى لبعض جوانب ومخلفات الحرب، كالأسرى والمدنيين، بحيث سمعت لأن يكونوا بمعزل عن نتائج الحرب وما سببها مهما كانت.

وعصرنا الحاضر قد شهد حروبا مدمرة، حصدت أرواح الملايين من البشر، ودمرت مدنا وقرى وحتى دولا بالكامل. وكانت دوافع أغلب تلك الحروب تسلطية استعمارية بحتة، يضاف إليها سلب الثروات الطبيعية من الشعوب، ووضع اليد على المناطق الحساسة والإستراتيجية، كالممرات المائية. وقد مارس أرباب القوة والقهر - للوصول إلى أهدافهم - أبشع الجرائم وأخس الأساليب، كقصف المدنيين، وسي النساء والأطفال، وتعذيب الأسرى وحتى قتلهم في بعض الأحيان، والأمثلة على ذلك عديدة ماثلة للعيان في عصرنا الحاضر: كمارسات الصرب في البوسنة، والصهاينة في فلسطين المحتلة والمناطق الأخرى، وما جرى ويجري في العراق وغيره...

ولم يكن الحكام المسلمون قديما وحديثا أحسن حالا من غيرهم، إذ إنهم مارسوا الأساليب المذكورة نفسها، واقتروا الجرائم الفظيعة مع خصومهم، وعاشوراء التاريخ وما جرى فيها ماثل للعيان، والعهود التي تولت على رقاب المسلمين، كالعهد الأموي والعباسي، وعهد بني مروان والحجاج، أمثلة أخرى حية على تراجع الفضيلة، وانتهاك حقوق الإنسان.

ولكن الإنسانية عبر تاريخها وفي الوقت نفسه، لم تعدم وجود

أخلاقيات الحرب عند الإمام علي عليه السلام





تأخر ولادة الامام الجواد عليه السلام

المقدسة وأن يشككوا بإمامته وخاصة أنه لا خليفة ولا وريث ولا وصى له. لكن الامام الرضا عليه السلام في المقابل كان يؤكد لهؤلاء أن الله عز وجل سيرزقه ولد يكون خليفته ووريثه وله كنيته. فعن كليم بن عمران قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولدا، فقال عليه السلام: «إنما أرزق ولدا واحدا وهو يرثني»^١ وعن البرزطي قال: قال لى ابن النجاشي: من الامام بعد صاحبك؟ فاحب أن تسأله حتى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لى: «الامام ابني» ثم قال عليه السلام: «هل يجزئ أحد أن

من بين الامتحانات الصعبة التي مرت على أتباع أهل البيت عليه السلام هي مسألة تأخر ولادة الامام الجواد عليه السلام. حيث حاولت كثير من الفرق المنحرفة عن خط أهل البيت عليه السلام وعلى رأسهم الواقفية إستغلال هذا الأمر وخاصة أن ولادة الامام الجواد عليه السلام كانت في العشرة الاخيرة من عمر الامام الرضا عليه السلام حيث كان عمره الشريف آن ذاك أكثر من أربعين سنة أى بعد عشرة سنوات على إمامته عليه السلام التي بدأت فى سن الخامسة والثلاثين. وهذا ما دعى الكثيرين الى التجرأ على ساحة الامام الرضا عليه السلام

وتستفيد من الممارسات المشينة كملاحقة الأسرى والمدنيين والمدبرين من المعركة وإيذاء الجرحى. وكانت الجيوش تلجأ إلى مثل تلك الأمور عند الإحساس بالهزيمة، أو بقصد إدخال الرعب والقلق النفسي في قلوب المقاتلين للسيطرة على أرض المعركة عند بدئها. قال عليه السلام: «فإذا كانت الهزيمة - بإذن الله - فلا تقتلوا مدبرا، ولا تصيبوا معورا، ولا تجهزوا على جريح»^٤

ولم تقتصر الجرائم من قبل الأعداء على المجروحين والأسرى، بل كانت تتعدى إلى النساء والأطفال والشيوخ؛ إمعانا في الثأر للهزيمة وإسقاطا للمعنويات، مع العلم أن النساء ليس عليهن جناح حتى ولو سببن واعتدين، فلا يصح الرد عليهن فضلا عن المبادرة إلى إيذاهن وتعذيبهن، ولقد كان العرب يعيرون الرجل الذي يرفع يده على المرأة، بل يعيرون حتى أبناءه من بعده. وإلى هذا أشار الإمام عليه السلام في الوصية الرابعة عشر، حيث قال: «ولا تهبجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم؛ فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة، فيعير بها وعقبه من بعده»^٥

ولم يكن عموم المدنيين البعيدين عن ساحة الحرب والنزال، بمعزل عن نتائج الحرب المروعة، بل كانت بعض الجيوش تصب جام غضبها ونقمتها عليهم لفقدها بعض المواقع، أو لمقتل قائد من قوادها، أو لخسارتها الحرب، وكان الناس عليهم أن يدفعوا الضريبة رغم بعدهم عن ساحة الحرب.

وقد لفت أمير المؤمنين عليه السلام نظر أصحابه وأهل بيته إلى خطورة هذا الأمر، وحذرهم من الوقوع فيه؛ لأن فيه إغضابا لله تعالى، وذلك عندما ألقى القبض على عبد الرحمان بن ملجم بعد أن ضرب الإمام عليه السلام في محرابه.

قال عليه السلام: «يا بني عبد المطلب، لا ألقىكم تخوضون دماء المسلمين خوضا، تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^٦ ختاماً أقول:

عشت الحقيقة في حياتك وتسمنت ذروة المجد في زمن الانحدار، كنت عظيما وبعض الناس دونك أقزام تتوسل في رفعتها الرذيلة.

الهوامش:

* تم تنسيق وتقوم النص في شبكة الإمامين الحسنين عليه السلام للتراث والفكر الإسلامي.

١. «نحج البلاغة»، الخطبة ٥٥.

٢. «نحج البلاغة»، من وصية له ١٣.

٣. «نحج البلاغة»، من وصية له ١٤.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر.

٦. «نحج البلاغة»، من وصية له ٤٧.



معلومات الإنسان

وبالطبع يسعى العلم ليوصل الإنسان إلى الإطلاع على نفسه كما أطلعه على العالم، وعلوم النفس لها مثل هذا الواجب ولكن المعلومات عن النفس التي يقدمها العلم مبنية ولا روح فيها، لا تبعث الحماس في القلوب ولا توقظ طاقات الإنسان من سباتها، بعكس المعلومات عن النفس التي تحمل عن طريق الدين والتي تؤسس بالإيمان والمعلومات النفسية الإيمانية تلهب جميع وجود الإنسان. إن المعلومات النفسية التي تذكر الإنسان بواقعيته تزيد عنه الغفلة، تلقي النار في روحه وتؤله وتعرفه بالألم وليس هذا عمل العلوم والفلسفات، وإن هذه العلوم والفلسفات تبعث على الغفلة أحيانا وتنسى الإنسان نفسه، لذا ما أكثر العلماء والفلاسفة الذين لا هم لهم ولا يعون أنفسهم مكبون على الأكل وما أكثر

إن الإنسان مطلع على نفسه وعلى العالم ويريد أن يزيد معلوماته عن نفسه وعن العالم. وتكمن سعادته وتكامله وتقدمه في هذين الاطلاعين. رأي هذين الاطلاعين يحوز المرتبة الأولى من حيث الأهمية وأي منها في الدرجة الثانية؟ والحكم في هذا الموضوع لم يكن بتلك البساطة، والبعض يهتمون بالإطلاع على النفس بصورة أكثر والبعض بالإطلاع على العالم ومن المحتمل أن يكون أحد وجوه الاختلاف هو أسلوب التفكير الشرقي وأسلوب التفكير الغربي في نوع الإجابة على هذا السؤال، كما إن أحد وجوه اختلاف العلم والإيمان هو أن العلم أداة للإطلاع على العالم والإيمان رأس مال الإطلاع على النفس.

برنامج وخط هذا الفكر الالهي وأسماء الائمة عليهم السلام نقلها رسول الله صلى الله عليه وآله عن الباري عز وجل فهم منصوبون من عند الله فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«إن الله عزوجل أنزل على نبيه كتابا قبل أن يأتيه الموت. فقال: يا محمد هذا الكتابوصيتك إلى النجيب من أهل بيتك. فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام وكان علي الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منها ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك، واطر نفسك لله عزوجل، ففعل، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه: حدث الناس وأفتهم، ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لاحد عليك، ثم دفعه إلى ففككت خاتما فوجدت فيه: حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آباءك الصالحين، ولا تخافن أحدا إلا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام». ^٨

يقول ابني وليس له ولد؟» ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد عليه السلام. ^٢

عن عقبة بن جعفر قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد. فقال عليه السلام: «يا عقبة! إن صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده». ^٣

وعن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل له أتكون الامامة في عم أو خال؟ فقال عليه السلام: «لا!» فقال: في أخ؟ قال عليه السلام: «لا». قال: ففى من؟ قال عليه السلام: «فى ولدى» وهو يومئذ لا ولد له. ^٤

عن ابن أبي نجران وصفوا قالوا: حدثنا الحسين بن قياما، وكان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: إني اشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت طويلا فى الارض منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنى لست بإمام؟ قال: لانا روينا عن أبى عبد الله عليه السلام أن الامام لا يكون عقيما، وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد، قال: فنكس رأسه أطول من المرة الاولى ثم رفع رأسه فقال: اشهد الله أنه لا تمضى الايام والليالى حتى يرزقنى الله ولدا منى، قال عبد الرحمن بن أبى نجران: فعددتنا الشهور من الوقت الذى قال فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام فى أقل من سنة. ^٥

فبعد ولادة الامام الجواد عليه السلام وتحقق ما أخبر به الامام الرضا عليه السلام قيل لابن قياما: ألا تفنك هذه الآية؟ فقال عليه السلام: «اما والله إنها لآية عظيمة، ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام فى ابنه». ^٦ ولذلك فإن ولادة الامام الجواد عليه السلام على درجة من الأهمية بالنسبة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعها وهذا ما دعى الامام الرضا عليه السلام الى وصف الامام الجواد عليه السلام بالمبارك.

عن يحيى الصنعاني دخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزا ويقطع أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك؟

قال عليه السلام: «نعم يا يحيى هذا المولود الذى لم يولد فى الاسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه». ^٧

يقول المؤلف: من خلال قرائتى للأسئلة والاشكالات المرتبطة بولادة الامام الجواد عليه السلام تبين أن هؤلاء الاشخاص لا يوجد لديهم معرفة كاملة بالامامة والبرنامج الالهي المرسوم لهذا الخط لكن الشائعات التى كانت تنشر فى ذلك الزمان لها تأثير كبير فى هذا الجهل بفهرس عمل الامامة والائمة عليهم السلام وذلك لان

المصدر: شبكة الامامين الحسينين عليهم السلام عن كتاب حكاية الشمس.

الأميين الذين يعون أنفسهم.

فالدعوة إلى معرفة النفس وإن «من عرف نفسه عرف ربه.» و«لاتنس ربك لئلا تنس نفسك.» من أوائل التعاليم الدينية، والقرآن الكريم يقول: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^١ وقال الرسول الله ﷺ: «من عرف نفسه عرف ربه.» وقال علي (عليه السلام): «معرفة النفس أنفع المعارف.» وقال (عليه السلام) أيضا: «عجبت لمن ينشد ضالته كيف لا ينشد نفسه.» إن الذين يعون العالم كان انتقادهم الأساسي للثقافة الغربية و مدنيته، أن هذه الثقافة هي ثقافة معرفة العالم ونسيان النفس. فالإنسان في هذه الثقافة يتعرف على العالم، وكلما تعرف أكثر على العالم ينسى نفسه بصورة أكثر، والسر الأساس في اختيار الإنسانية في الغرب كامن هنا، فالإنسان عندما يخسر نفسه بتعبير القرآن «خسران النفس» ماذا ينفعه الحصول على العالم.

روحه أكثر.

لم تكن الروح سوى الخبر في الامتحان

ومن كان خبره كثيرة فروحه كثيرة

روحنا أكثر من روح الحيوان

لماذا؟ لأنها تملك خيرا كثيرا

إذا، روح الملك أكثر من روحنا

لأنه منزه من الحس المشترك

وروح أصحاب القلوب أكثر

من الملك، فانظر الجبروت

بسبب إن آدم كان مسجودهم

وروحه أكثر من كونهم

والأ فالأمر بسجود الأفضل

إلى المفصول لا يلبق أبدا

متى يلبق بلطف الله وعدله

أن يسجد الورد أمام الشوك

فلما كثرت الروح اجتازت الانتهاء

فأصبح مطيعها روح جميع الأشياء

الطير والسماك والملك والإنسان

لأنه أكثر وهؤلاء في القلة

ما هي الروح عند إخبارها بالخير والشر

تفرح بالإحسان وتبكي من الضر

لما كان السر وماهية الروح مخبرة

فالأوعى آلاء عرف له روح أكثر

فلما كان اقتضاء الروح يا قلب هو المعرفة

فكل من كان أعرف روحه أقوى

فتأثير الروح الوعي والمعرفة

وكل من يمتلك ذلك أكثر فهو إلهي

ولما كان جميع عالم الروح معرفة

فمن لا روح له لا علم له^٢

إذا فإن الإنسان بقدر ما هو مطلع على نفسه وعلى العالم له روح أكثر (حيوي أكثر) والحيوية باصطلاح الفلاسفة حقيقة مشكلة، أي أن لها درجات و مراتب، وعندما تسمو معرفة الإنسان بالتدرج، تسمو درجة حياته وروحيته.

ومن الواضح أن معرفة النفس التي هي موضوع البحث لم تكن معرفة النفس الروتينية في دفتر النفوس أنه ما اسمي؟ وما أسم أبي وأمي؟ أين ولدت؟ وأين أسكن؟ ولم تكن معرفة النفس البيولوجية التي تتلخص في معرفة حيوان أسمي بدرجة واحدة من الدب والقرود. ولأجل أن يتضح الغرض نشير إلى أنواع معرفة النفس بصورة موجزة، وعندما نغض النظر عن معرفة النفس المجازية غير الواقعية مثل معرفة النفس الروتينية فهناك أنواع من معرفة النفس الواقعية.

في الأعداد القادمة، سنشرح أنواعها بشكل كامل. إن شاء الله

الهوامش:

١. سورة الحشر، الآية ١٩.

٢. هذه ترجمة أبيات من المثنوي للشاعر الإيراني الحكيم (مولوي)، الترجمان

المصدر: الشهيد مرتضى المطهري، «الإنسان في القرآن»، مطبعة مجمع أهل البيت (عليه السلام)، النجف الأشرف، ١٤٢٨ هـ.ق.

في موضع طلبهم بعضهم من بعض العناية بالشيء أن يقولوا: أخليه بعيوني.. فهل هم فعلا سيضعون هذا الشيء الذي يريدون الاعتناء به بعيونهم؟

ثانياً

إن كتب مذهب أهل السنة والجماعة تروي مواقف إستغاثة ولا أحد يدين ويثير جدل حولهم. مثلاً:

أخرج البيهقي في «دلائل النبوة» وابن أبي شيبه بسند صحيح عن مالك الدار (خازن عمر بن الخطاب) عنه قال:

أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك فإفهم قد هلكوا. فأناه رسول ﷺ في المنام فقال: «أنت عمر فافره السلام وأخبره أنهم مسقون و قل له عليك الكيس الكيس.» فأتى الرجل عمر فأخبره ثم قال عمر: يارب ما آلو إلا ما عجزت.

عزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» إلى ابن أبي شيبه وقال سنده صحيح.

أما ما يتمسك المانعون للتوسل بالنبي ﷺ والصالحين ببعض النصوص ويفسرونها على هواهم فيقولون: قال تعالى: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» لمنع الاستعانة والتوسل بل ورمي من يتوسل بالصالحين أو يستعين بهم بالشرك. ويقولون إن الاستعانة عبادة للمستعان به.

لو كان مجرد الاستعانة بالغير عبادة له لاقتصرت الآية على ذكر «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ولم يعطف عليه «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» والعطف يقتضي المغايرة، فقوله تعالى: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» أي أن الله تعالى وحده هو المستحق أن يتذلل له نهاية التذلل وهو الذي يطلب منه العون على فعل الخير ودوام الهداية لأن القلوب بيد الله تعالى، وتفيد الآية أنه يستعان بالله الاستعانة الخاصة أي أن الله يخلق للعبد ما ينفعه من أسباب المعيشة وما يقوم عليه أمر المعيشة وليس المعنى أنه لا يستعان بغير الله مطلقاً لاستعانة بدليل الحديث الذي يرويه الترمذي: والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وبدليل قوله تعالى: «... اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...»^٣ وتعاونوا على البر والتقوى.

وحديث ابن عباس الذي رواه الترمذي: وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.

فهذا ألا يدل على عدم جواز الاستعانة وسؤال غير الله؟

علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ينفعه من دون الله ولكن الإستغاثة بعلي وفاطمة ومحمد و الحسن والحسين (عليهم السلام) وسائر الأئمة (عليهم السلام) يكون على نحو التبعية لله أي اننا نستغيث بعلي ابن ابي طالب (عليه السلام) وفي صميم قلبنا نعتقد جزءاً قطعاً بأن علي ينفعنا بإذن الله ويمدنا بالعون بإذن الله وبأمرأ منه سبحانه وتعالى أي وبمختصر لكي نستوعب البحث أن إرادة ومشئئة وقدرة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) وغيرهم (عليهم السلام) تبع وتندرج تحت مشئئة رب العالمين أي أن إذا أردنا المدد والعون من علي ورب العزة لا يريد فلا مدد ولا عون لأن الله يفعل ما يريد ولا يفعل ما يريد غيره. و ورد قوله تعالى: «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»^١ فهنا نجد أن الإخراج قد أسند للأرض والحال أن الأرض هي مادة جامدة صماء لا قدرة لها على الإخراج، فهل يعد هذا الكلام غلطاً في «القرآن الكريم»؟

قال البلاغيون: إن التعبير المذكور في القرآن الكريم قد جاء على نحو المجاز في الإسناد، أي اسناد الشيء لغير ما هو له لوجود علاقة بين المسند والمسند إليه، والعلاقة بين الأثقال والأرض هي علاقة المكان، فالأرض هي مكان الأثقال، فيصح للمتكلم - بلحاظ هذه العلاقة - أن يسند إخراج الأثقال للأرض مباشرة مجازاً، والحال أن المخرج الحقيقي للأثقال من الأرض هو الله عز وجل، فهو كما جاء في لغة العرب: أنبت الربيع البقل، حيث أسند الإنبات للربيع، لعلاقة الزمان بين البقل والربيع، فالربيع هو زمان ظهور البقل، وكما جاء في لغة العرب: سال الميزاب، حيث أسند السيلان للميزاب بينما الذي سال حقيقة هو الماء دون الميزاب، لوجود علاقة المكان بين الماء والميزاب، فالميزاب هو محل سيلان الماء، وهكذا.

وقد جاء استعمال مجاز في الإسناد في القرآن الكريم إنشاءً أيضاً في قوله تعالى: «وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا»^٢، حيث نجد طلب فرعون من وزير دفاعه وقائد قواته (هامان) أن يبني له صرحاً وبناءً عالياً يبلغ به عنان السماء حتى ينظر في موضوع رب موسى ومكانه - على حدّ زعمه -، والحال أن هامان - بمقتضى منصبه - لا يباشر عملية البناء بل سيأمر جنوده ببناء الصرح، ولكن أسند أمر البناء إليه لأنه محل إعطاء الأوامر للجنود بالمباشرة بالبناء.. وهكذا نجد الكثير من التعبيرات في القرآن الكريم قد وردت إخباراً وإنشاءً على نحو المجاز في الإسناد، فهذا الاستعمال سائغ شرعاً ولغة وعرفاً.. ففي العرف مثلاً تجد الناس



هكذا من غير كلمة مدد. وعلى فرض استعمال هذه الكلمة في الاستعانة عند الشيعة فهي لا تتعدى المجاز في الإسناد الذي يعني: يا علي بجاهك عند الله أسأل الله أن يمدنا القوة والعافية والتوفيق ويقضي حوائجنا.

والمجاز في الإسناد سائغ في لغة العرب وقد جاء في القرآن الكريم إخباراً وإنشاءً بكثرة. والمناط والضابطة الشرعية بالشرك هي الإستقلالية وعدم التبعية.. أي أن يتعقد شخص بأن فلان ينفع من دون حاجة لله أي يقول يا علي وفي قلبه يضمّر ويعتقد أن

السؤال:

هل تقول الشيعة «يا علي» أو «يا علي مدد»؟ هل هذا اللفظ شرك أم لا؟

الجواب:

أولاً

هذه اللفظة متداولة عند الفرق الصوفية على الأكثر، وأما الشيعة فالمتداول عندهم هو لفظ الاستعانة بأمر المؤمنين (عليهم السلام): يا علي..

أبوكم يقرئكم السلام!

قال عليه السلام: «نعم فأبلغني ما حملك رسول الله.»
فأقبل إليه يقبل رأسه و قال: بأبي أنت و أمي أبوك رسول الله يقرئكم السلام.
قال عليه السلام: «يا جابر! على رسول الله ما قامت السماوات و الأرض و عليك السلام. يا جابر! بما بلغت السلام.»
قال فرجع الباقر عليه السلام إلى أبيه و هو ذعر فأخبره بالخبر فقال له: «يا بني قد فعلها جابر؟»
قال عليه السلام: «نعم.»
قال عليه السلام: «يا بني الزم بيتك.»
فكان جابر يأتيه طرقي النهار و أهل المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله عليه السلام قال فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله عليه السلام فلم يقلوه فحدثهم عن جابر فصدقوه و كان جابر و الله يأتيه و يتعلم منه.

المصدر: ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام»، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ. ق.، ج ٤، ص ١٩٦.

١ رجب المرجب، ذكرى ولادة أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
روى عن سعيد بن المسيب و سليمان الأعمش و أبان بن تغلب و محمد بن مسلم و زرارة بن أعين و أبي خالد الكابلي أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله عليه السلام ينادي: يا باقر! يا باقر العلم!
فكان أهل «المدينة» يقولون جابر يهجر و كان يقول:
و الله ما أهجر و لكني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي و شمائله شمالي؛ يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.»
قال فلقي يوما كتابا فيه الباقر عليه السلام فقال: يا غلام أقبل! فأقبل ثم قال له: فأدبر.
فقال: شمائل رسول الله! و الذي نفس جابر بيده يا غلام ما اسمك؟
قال عليه السلام: «اسمي محمد.»
قال: ابن من؟

قال عليه السلام: «ابن علي بن الحسين عليه السلام.»
فقال: يا بني فدتك نفسي فإذا أنت الباقر؟

الكتاب

فرج عني و حلت قيودي و خلي سبيلي.
قال: و كتبت إليه بعد خروجي أن أسأله أن يسأل الله تعالى أن لا يرد علي ضعيتي فكتب إلي سوف ترد عليك و ما يضرك أن لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرخ الرخجي إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات.
قال النوفلي و كتب علي بن الحضيبي إلى محمد بن الفرخ بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه: «اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله»
فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات.

٣ رجب المرجب، ذكرى استشهاد علي بن محمد الهادي عليه السلام
روى عن علي بن محمد النوفلي قال: قال لي محمد بن الفرخ الرخجي:
إن أبا الحسن عليه السلام كتب إلي:
«يا محمد! اجمع أمرك و خذ حذرنا قال فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملي من وطني مصفدا بالحديد و ضرب علي كل ما أملك و كنت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه و أنا في السجن يا محمد بن الفرخ لا تنزل في ناحية الجانب الغربي.»
فقرأت الكتاب و قلت في نفسي يكتب أبو الحسن عليه السلام إلي بهذا و أنا في السجن إن هذا لعجب فما مكنت إلا أياما يسيرة حتى

والجواب: ليس في الحديث ما يدل على ذلك، لأن الرسول الأعظم عليه السلام لم يقل لا تسأل غير الله.. ونفس الجواب لمن يستدل بقوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...»^٤

نحن لا نقول أنه لا يجوز أن تدعو الله أو أن الله ليس بقریب منا لا بل إن الله أقرب من حبل الوريد والآية والحديث لم ينصان على عدم جواز سؤال غير الله أو الطلب من غير الله..

بل المعنى عليك أن تعتقد أن المعطي الحقيقي هو الله وما عداه أسباب. بدليل أن الله أمرنا أن نسأل غيره فقال: «... فاسألوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^٥

والرسول عليه السلام يقول لخادمه كعب الأسلمي: «سلني.»

يقول الرسول الكريم عليه السلام في الحديث المتفق عليه: «سلوني ما شئتم.»

ورأينا في الأدلة والشواهد الآفة الذكر أن الصحابة توسلوا برسول الله عليه السلام وسألوه الغيب وسألوا في حياته وبعد مماته. فهذا لا ينفي عنهم التوحيد.

ثم إن الرسول عليه السلام قال: «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي.» فهل يعني هذا الحديث أنه لو أكل طعامك غير التقي فهذا حرام؟ لا...

والرسول عليه السلام يقول في الحديث الذي يرويه أبو داود والنسائي: «من سألكم بوجه الله فأعطوه.» قال أعطوه ولم يقل كفرّوه، لأنه سأل غير الله!

على هذا الاستعمال المقبول في لغة العرب وطريقتهم في البيان.

الهوامش:

١. سورة الزلزال، الآية ٢.
٢. سورة غافر، الآية ٣٦.
٣. سورة البقرة، الآية ٤٥.
٤. سورة البقرة، الآية ١٨٦.
٥. سورة النحل، الآية ٤٣.

المصادر:

١. مركز الرصد العقائدي: alrasd.net
٢. منتدى الكفيل: alkafael.net

النتيجة

إن هذا اللفظ تعبير ورد على نحو المجاز في الإسناد، فهذا استعمال شائع سائغ، وكذلك يكون المراد من قول الشيعة أو غيرهم: يا علي.. أو: يا علي مدد.. حيث يستندون المدد أو الاستعانة بأمر المؤمنين عليهم السلام مباشرة، وهم يقصدون الجاه وأن يستجيب الله دعاءهم وقضاء حوائجهم بجاه أمير المؤمنين علي عليه السلام.. وقد أجمع علماء المسلمين بأن المتكلم إذا كان له في كلامه مسوغ مقبول في لغة العرب فلا يحمل كلامه على الشرك ولا على الكفر، بل يحمل

لا وصل إلى حقيقتنا

١٠ رجب المرجب، ذكرى ولادة أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام دخلت عليه فقلت في نفسي: يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي و أضوى جسده! قال فو الله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تناول و عرض جسده و امتألاً به الإيوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه و قد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت فصاح بي: «يا عسكر تشكون فنبئكم و تضعفون فنقويكم و الله لا وصل إلى

المصدر : ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام»، قم، الطبعة الاولى، ١٣٧٩ هـ.ق.، ج ٤، ص ٣٨٧.

بنت علي عليه السلام

١٥ رجب المرجب، ذكرى وفاة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام لما ولدت زينب عليها السلام جاءت بها امها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام و قالت: «سم هذه المولودة.» فقال عليه السلام: «ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله و كان في سفر له.» و لما جاء عليه السلام و سأله علي عليه السلام عن اسمها، فقال: «ما كنت لأسبق ربي تعالى.» فهبط جبرئيل عليه السلام يقرأ السلام من الله الجليل و قال له: «سم هذه

المولودة: زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم.» ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب، فبكى النبي صلى الله عليه وآله و قال: «من بكى علي مصائب هذه البنت، كان كمن بكى علي أخويها الحسن و الحسين عليهما السلام.»

المصدر: البحرائق اصفهاني، عبد الله، «عوالم العلوم»، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ.ق.، ج ١١، قسم ٢ - فاطمة عليها السلام، ص ٩٤٧.

هذا زرعك

٢٥ رجب المرجب، ذكرى استشهاد موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام روى الشريف الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده بإسناده قال: إن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤدي أبا الحسن موسى عليه السلام و يشتم عليا عليه السلام فقال له بعض حاشيته: دعنا نقتل هذا الرجل. فنهاهم عن ذلك أشد النهي و سأل عن العمري فقيل له: إنه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب إليه فوجده في زرع فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه فنزل و جلس عنده و باسطه و ضاحكه و قال له: «كم غرمت في زرعك هذا؟» قال: مائة دينار. قال عليه السلام: «و كم ترجو أن تصيب؟» قال: لست أعلم الغيب. قال عليه السلام: «إنما قلت لك كم ترجو؟» فقال: أرجو أن يحصل ثلاثمائة دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار و قال عليه السلام: «هذا زرعك على حاله و الله يرزقك فيه ما ترجو.» فقام فقبل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه فتبسم أبو الحسن عليه السلام و انصرف ثم رجع إلى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. قال فوثب إليه أصحابه فقالوا له: ما قصتك؟ فقد كنت تقول غير هذا قال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن و جعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه و خاصمهم. فلما رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال: لمن سألوا قتل العمري أيما كان خيرا ما أردت أو ما أردتم.

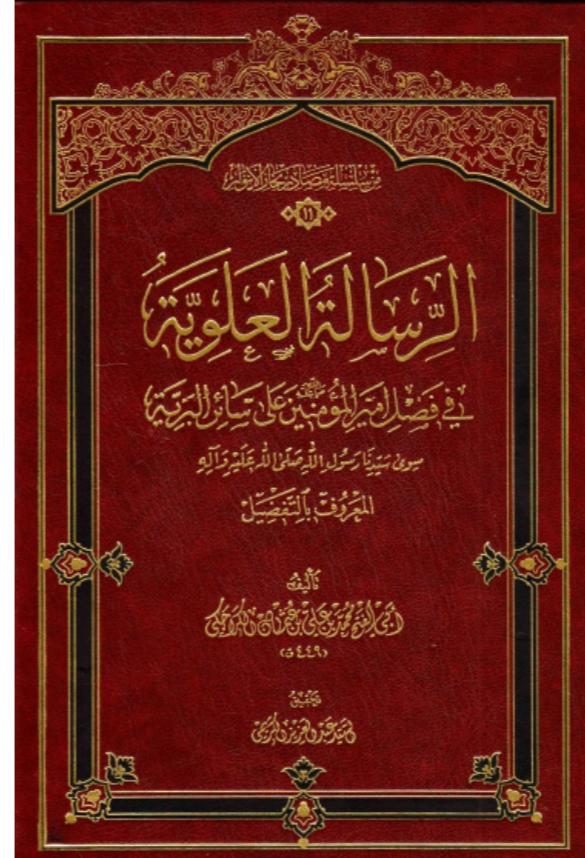
المصدر: الطبرسي، فضل بن حسن، «إعلام الوري بأعلام الهدى»، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.ق.، ص ٣٠٦.

المضيف

١٣ رجب المرجب، ذكرى ولادة علي بن أبي طالب عليه السلام قال الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل: «إن رجلاً و ابنه وردا علي (أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام) فقام إليهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين أيديهما. ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال: يا أمير المؤمنين كيف الله يراني و أنت تصب على يدي؟ قال عليه السلام: «اقعد و اغسل فإن الله يراني أخاك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عنك و يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف

المصدر: الطبرسي، فضل بن حسن، «إعلام الوري بأعلام الهدى»، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.ق.، ص ٣٥٨.

الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه على سائر البرية



و هذه المسألة- مسألة التفضيل- كانت مطروحة في كتب أصحابنا منذ القدم، و لهم على إثبات التفضيل أدلتهم الخاصة و براهينهم الضخمة العقلية و النقلية، و أما هذا الكتاب الذي بين يديك يعد واحدا من نفاثس ما كتبه الشيخ العلامة الكراچكي رحمه الله بأسلوب متميز، قل نظيره بين أساليب الكلام المعهودة في عصره.

و يشتمل هذا الكتاب على عدة فصول، تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: في الآثار.

القسم الثاني: في الاعتبار.

و القسم الثالث: في الجواب عن بعض الشبه المطروحة في مسألة التفضيل.

و هذه الفصول تتضمن الاستدلال على تفضيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الخلق كافة إلا خاتم النبيين عليه السلام.

فقد عرض المصنف المسألة بشكل مختصر في فصل، ثم بين المقصود من التفضيل في فصل آخر، ثم شرع في بيان الأدلة مستندا إلى الكتاب و السنة و الأدلة العقلية بأسلوب متميز منه،

و في فصل الاستدلال بالكتاب، ذكر آية المباهلة التي وردت في أهل البيت عليهم السلام بغير خلاف بين أحد من أهل التفسير و التاريخ و الصحاح و السنن و المسانيد و أهل السير و غيرها، و ما يتعلق بها .. ثم أعقبها بالاستدلال بالروايات، فاستدل بالروايات المتواترة العامة أولا، و هي أعم من الروايات الواردة في تفضيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشخصه. من قبيل روايات: الإخاء، و المشاهدة، و الطير المشوي، و خير البشر، و غيرها .. أو هو مع السبطين، كرواية: «الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما» .. ثم رد على ما اختلقه العامة من أن أبا بكر و عمر سيديا كهول أهل الجنة. كما استدل بالروايات الواردة في المهدي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام التي تدل على تفضيلهم على سائر البشر، ثم أيد رضوان الله تعالى عليه هذه الروايات بالروايات الآحاد الغير المتواترة تفصيلا التي وردت من طرق العامة و قال: و هذه الروايات و إن وردت بعضها موضع الآحاد فقد وافقت ما يتوارد لمثلها و قد تواترت أيضا بمعانيها و تناظرت باتفاق مدلولها ..

ثم أنهى كلامه في الاستدلال على مدعاه بالأدلة الاعتبارية العقلية من قبيل مقامات الإمام علي عليه السلام في الجهاد، أو سابقته في الاسلام و غيرها. و في الفصلين الأخيرين ذكر الشبه المطروحة في هذه المسألة و جواها، و ذكر تناقضات و تحافتات أقوال العامة و بعض المنسوبين للإمامية المخالفين لنا في هذا الاعتقاد.

الهوامش:

١. الفهرست، ص ١٠٠.
٢. «جامع الرواة»، ج ٢، ص ١٥٦.
٣. «أمل الآمل»، ج ٢، صص ٢٨٧ و ٨٥٧.

المصدر: كراچكي، محمد بن علي، «الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية»، قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ هـ.ق.، المقدمة التحقيق، صص ٢٠-٣٤.

ابوالفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي من أجلاء علماء الشيعة و فقهاؤها، و قد أثنى عليه المؤلف و المخالف، و وصفوه بما يدل على مكانته العلمية و شخصيته البارزة في أكثر معارف عصره، و عبر عنه الشهيد في كثير من كتبه بالعلامة، مع تعبيره عن العلامة الحلبي بالفاضل، و هذا ناشئ عن غزارة علمه و فضله و جلالته.

قال الشيخ منتجب الدين في «الفهرست»: الشيخ العالم الثقة أبو الفتح فقيه الأصحاب.^١

و قال الأردبيلي في «جامع الرواة»: الشيخ العالم الثقة، فقيه الأصحاب.^٢

و قال الشيخ الحر العاملي في «أمل الآمل»: عالم، فاضل، متكلم، فقيه، محدث، ثقة، جليل القدر.^٣

مضمون الكتاب

من صميم عقائد الشيعة تفضيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أولاده المعصومين عليه السلام على سائر البشر سوى رسول الله عليه السلام، و لم يخالف فيه من الإمامية من يعتد بقوله.

بمرحلة زيادة مسلحة تقشفية وانتهى إلى مرحلة استهلاكية فردوسية لأن المستوطنين الصهاينة كانوا منذ البداية ممولين من الخارج.

ولا شك في أن كون المجتمع الصهيوني مجتمع مهاجرين يعني أن هناك دائما جماعات بشرية جديدة تفد على المجتمع وتصد من سعاره الاستهلاكي، كما حدث مع وصول المهاجرين السوفييت. ومما يساعد على تفشي النزعة الاستهلاكية ظاهرة الأمركة، والأمركة هي أسلوب حياة جوهره اتخاذ موقف برجماتي ينصرف عن الكليات والمبادئ ليركز على التفاصيل وحل المشاكل المباشرة، ويعتمد العنف آلية أساسية من آليات حل الصراع، ويركز على الفرد بالدرجة الأولى وتأكيد ضرورة الإنباع الفوري. والأمركة تعني تأكل الجذور وتساقط الحدود الأمر الذي يصعد السعار الاستهلاكي.

والأمركة مرتبطة تمام الارتباط بالعملة التي لها الأثر نفسه في التجمع الصهيوني، فالإنسان الذي يفقد جذوره الإثنية والدينية يميل بشكل أكبر نحو الاستهلاك، لأن استهلاك السلع يصبح السبيل إلى تحقيق الفردوس الأرضي. وفي إطار العملة تصبح السلع العالمية (أي الأمريكية) هي رمز هذه الجنة الجديدة. ويرتبط بكل هذا الاتجاه نحو الخصخصة، فالخصخصة تعني أن نقطة البدء هي الفرد وليس المجتمع، وأن المشروع الفردي يسبق المشروع القومي.

وتعبر هذه النفعية المادية الاستهلاكية عن نفسها في علاقة الدولة الصهيونية مع يهود العالم، فهي تضغط عليهم وتحاول ابتزازهم بأن تولد عندهم إحساسا بالذنب لعدم هجرتهم إلى «أرض الميعاد»، ولكنهم لا يودون الهجرة فهم مندمجون في أوطانهم ويتمتعون بمستوى معيشي مرتفع لا يمكنهم تحقيقه في الدولة الصهيونية. وحيث إنه من الصعب عليهم رفض الصهيونية أو معادتها لأن الصهاينة قد هيمنوا على كل المؤسسات والجمعيات اليهودية ولذا بدلا من المواجهة والتصدي يلجؤون للمراوغة والتلمص، ولذا بدلا من الهجرة الاستيطانية فإنهم يجزّلون العطاء للدولة الصهيونية التي تلتهم التبرعات وتلتزم الصمت إزاء عدم هجرتهم إلى أرض الميعاد. وقد ظهرت عدة مصطلحات لوصف هذا الوضع:

١. الصهيونية النقدية: أي إن المواطن اليهودي سيعبر عن ولائه للدولة الصهيونية عن طريق دفع مبالغ نقدية للمؤسسات الصهيونية؛

٢. الصهيونية الاقتصادية: وهو مرادف للمصطلح السابق؛

لم يستوطنوا في فلسطين وإنما هاجروا إلى الغرب. وقد تصاعدت معدلات هذا الاتجاه بعد عام ١٩٦٧م. مع التوجه الاستهلاكي الأخذ في التصاعد، ومع تآكل الأيديولوجية الصهيونية الذي ولد ما يُسمى «أزمة المعنى». وعادة ما تؤدي أزمة المعنى إلى إحساس بالعدمية يحاول الإنسان التغلب عليه من خلال الاستغراق في عنصر مادي بشكل كامل (شرب المخدرات - الإباحية - الاستهلاك) يبحث الإنسان فيه عن قدر من اليقين. لكن ما يحدث هو العكس إذ إن تصاعد الاستهلاك وإغراق الحواس فيه يزيد أزمة المعنى بدلا من تهدئتها، ويزداد بذلك تآكل الأيديولوجية وتقويضها.

وتوجد عناصر أخرى في بنية المجتمع الاستيطاني الصهيوني (الاستهلاكي) تصعد هذا الاتجاه. وقد لوحظ أن المجتمعات العلمانية تمر بمرحلتين: مرحلة تقشفية تراكمية (صلبة)، وأخرى استهلاكية فردوسية (سائلة). وتنتمي المجتمعات الاستيطانية إلى النمط نفسه، بل إن تحقق النمط في حالتها يتسم بقدر أعلى من الحدة والتطرف. فالمجتمعات الاستيطانية تبدأ هي الأخرى بمرحلة تقشفية حادة تتطلب التنظيم الصارم وضبط النفس وإنكارها بل والتضحية والقتال المستمر (ضد الطبيعة المعادية والسكان المعادين)، ولكن كل هذا يتم، منذ البداية، باسم الهدف النهائي والقيمة المرجعية النهائية، أي تحقيق الذات وتعظيم اللذة، وكل ما يتم من إرجاء لإشباع الغرائز إنما يتم باسم الاستهلاك الآجل. وإذا كانت مرحلة التقشف حادة في تقشفها، فالمرحلة الاستهلاكية في المجتمعات الاستيطانية لا تقل عنها حدة. ويعود هذا إلى أن المستوطن إنسان ترك وطنه واقتلعت من جذوره ليحقق حراكا اجتماعيا ومريدا من الاستهلاك، وانتقل إلى مجتمع استيطاني يظن أنه الفردوس الأرضي الموعود. والمهاجر المستوطن يرفض تقاليد وطنه أو يتركها وراءه أو يجملها، وهو يقوم عادة بعملية الاستيطان في غياب أية مؤسسات دينية، وإن وُجدت فهو عادة يسيطر عليها ويوظفها لتقوم بعملية تسويق عمليات الإبادة والطرده التي يقوم بها. وهو، إلى جانب كل هذا، لا يتبنى التقاليد الدينية والثقافية والاجتماعية للسكان المحليين وإنما يقوم بتحطيمها، ولذا فإنه يصبح كيانا عاريا تماما أمام المادة. ويعني كل هذا، في نهاية الأمر، أن قيم المنفعة واللذة تكون في مثل هذه المجتمعات في حالة ترقب وانتظار للتحقق وتكتسح المطلقات كافة في طريقها مع تزايد معدلات العلمنة.

والمستوطن الصهيوني لا يشكل استثناء من القاعدة، فقد بدأ



الغربي، بما في ذلك الولايات المتحدة، والذي كان يهدد الأمن الاجتماعي في هذه البلاد. ولذا كان لابد من تحويل هذه الهجرة إلى مكان خارج العالم الغربي، إلى أي مكان في العالم. وقد استقر المستوطنون الصهاينة في «فلسطين» وهم يعلمون ذلك تماما، رغم كل الديباجات الدينية عن أرض الميعاد وصهيون والشعب المختار. ولذا ليس من الغريب أن نعرف أن المستوطنين الأوائل خرافة الشخصية اليهودية الذين أرسلهم روتشيلد إلى فلسطين للعمل في مزارع الكروم التي أنشأها هناك كانوا يبذلون قصارى جهدهم في ابتزاز أمواله وأموال غيره من أثرياء الغرب.

ويمكن رؤية هجرة يهود البلاد العربية بعد عام ١٩٤٨م. في هذا الإطار النفعي الأيديولوجي، فقد استوطنوا فلسطين لتحقيق الحراك الاجتماعي، لأنهم لم يكونوا قط من المؤمنين بالأيديولوجية الصهيونية. ولذا يلاحظ أن الأثرياء منهم وذوي المؤهلات العالية

ثمة تيار نفعي مادي معاد لأي أيديولوجيات أو مثاليات أسفر عن وجه فاضح في السنوات الأخيرة في المستوطن الصهيوني. هذا التيار كان في واقع الأمر كامنا في الأيديولوجية الصهيونية منذ البداية، فأهم أهداف الاستعمار الاستيطاني هو استيعاب ما يسمى الفائض البشري (human surplus) في الغرب، وهم الأفراد من أعضاء الجماعات الوظيفية الذين لم يعد لهم وظيفة والفاشلون اجتماعية، والعاطلون عن العمل. كل هؤلاء تم تصديرهم إلى الشرق ليحققوا ما فشلوا في تحقيقه في الغرب. فأرسل المجرمون إلى «أستراليا»، والساخطون دينية إلى «الولايات المتحدة»، وأما من يودون تحقيق الحراك الاجتماعي الذي أخفقوا في تحقيقه في مجتمعاتهم فذهبوا إلى جنوب إفريقيا و«الهند». والجيب الاستيطاني الصهيوني قام بهذه المهمة بالنسبة للفائض البشري اليهودي الذي صدرته شرق أوروبا، إلى بقية أنحاء العالم



٣. صهيونية دفتر الشيكات: هذا المصطلح يبين أن العلاقة بين اليهودي وصهيون ليست علاقة عضوية، أزلية، حتمية إلخ، كما يدعي الخطاب الصهيوني، وإنما هي علاقة نفعية مادية، وبدلاً من «العودة بعد غياب دام ألفي عام» ظهر دفتر الشيكات، وحل كل المشاكل؛

٤. صهيونية النفقة: الصورة المجازية الكامنة في هذا المصطلح هي صورة اليهودي الذي تطارده طليقته (الدولة الصهيونية) وتطالبه بالنفقة، فيضطر أن يدفع لها بل يجزل لها العطاء حتى تكف عن ملاحظته وفضحه أمام نفسه وأمام الجيران، أي إن المصطلح يجعل العلاقة بين يهود العالم والدولة الصهيونية علاقة برانية تماماً، نفعية مادية.

المصدر: د. عبدالوهاب المسيري، «الصهيونية وخيوط المنكبوت»، دمشق، دارالفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، بالتلخيص.

ودراسية لتنشئة تلامذة فيها.

وفي عام ١٣٢٠ هـ.ق. توجه السيد حسين إلى «النجف الأشرف» وحضر حتى عام ١٣٢٨ هـ.ق. في دروس علماء النجف، وهناك نجح في نيل درجة الاجتهاد. وبعد ذلك وامتنالا لطلب والده المتكرر، عاد إلى بروجرد على أمل أن يعود ثانية إلى النجف الأشرف؛ ووصل إلى «المدينة» وسط استقبال حافل ومنقطع النظير من العلماء والفضلاء والأهالي. بيد أن رحيل والده عام ١٣٢٩ هـ. غيّر قدره. وعلى الرغم من أنه كان قد وعد أستاذه الاخوند الخراساني بان يعود إلى حوزة النجف الأشرف، إلا أن وفاة والده وكذلك طلب الناس، دعاه يبقى في بروجرد كزعيم ديني.^٣

أكبر مرجع ديني لعالم التشيع في عصره

وخلال إقامته في بروجرد، تحول إلى مرجع ديني يتمتع بالشعبية واحترام الناس في غرب «إيران»، وانهمك حتى عام ١٩٤٤

أي منكم طلبتي وتلاميذي، إن كنتم تنوون أن تصبحوا مثلي، فانكم سفهاء وجهلة؛ لاني لم أصبح شينا يعتد به ولا أصل إلى موقع يذكر. وعلى أي حال، فان من يبلغ المقام الأعلى المنشود، أن يعمل لله في سبيل الله وأن تكون له كرامات.^١

وقد أبصر الحاج حسين الطباطبائي البروجردي النور في شهر صفر ١٢٩٢ للهجرة بمدينة «بروجرد»، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) بثلاثين عقبا. وترى السيد حسين ونشأ في أحضان والده السيد علي، الذي كان له باع وضلع في العلوم الدينية، ويكسب رزقه من الزراعة. وشجع السيد علي، ابنه على دراسة العلوم الدينية، إذ توجه السيد حسين بعد تلقيه التعليم التمهيدي في بروجرد، إلى «اصفهان» عام ١٣١٠ هـ.ق.^٢ وتلمذ على يد علماء كبار بمن فيهم السيد محمد باقر دورجني والملا محمد كاشاني المعروف بـ أخوند كاشي وجهانغرخان قشقائي، وتلقى منهم علم الرجال والفقه والأصول والفلسفة والرياضيات، وبرز في الفقه والأصول وصار صاحب رأي وفكر؛ كما شكل حوزة علمية

- «بريطانيا»: وكان صدر الدين بلاغي، وكيل آية الله البروجردي في نخصة تأميم النفط. وبعد تأميم النفط، توجه إلى بريطانيا وكيلا لآية الله البروجردي، وعمل هناك في مجال الدعوة الاسلامية.

- «باكستان»: وقدم الشيخ محمد شريعت اصفهاني في زمن زعامة آية الله البروجردي من النجف الاشرف إلى ايران، وتوجه إلى كراتشي عام ١٩٥٢م. وكيلا لآية الله البروجردي، وأقام فيها حتى آخر حياته.

تحسين العلاقات بين الشيعة وأهل السنة

وكان آية الله البروجردي بصدد تحسين العلاقة بين الشيعة والسنة، ولهذا السبب، أقام تعاوناً وثيقاً مع «دار التقريب بين المذاهب الاسلامية». وقد تشكلت دار التقريب عام ١٩٤٨م. على يد نخبة من علماء أهل السنة والمذاهب المختلفة وعلماء الشيعة وبجهود محمد تقي قمي الذي كان يقيم لسنوات في لبنان ومصر، وتولى هو منصب أمينها العام. وكان أعضاؤها من أساتذة الأزهر بمن فيهم الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمود شلتوت والشيخ أبو زهرة وحسن البنا ومن علماء الشيعة، محمد حسين كاشف الغطاء من النجف الأشرف والسيد شرف الدين ومحمد جواد مغنية من «لبنان». وكان آية الله البروجردي يعارض أي إساءة للخلفاء وكبار أهل السنة، ويعتبر هذه الممارسات بائناً تؤدي إلى الفرقة والبغضاء بين المجتمعات الاسلامية. وقد أولى اهتماماً خاصاً بدار التقريب، وكان يرسل شيوخ الأزهر - الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمود شلتوت -، وفي ظل هذه العلاقات، صدرت الفتوى الشهيرة للشيخ شلتوت بجواز التعبد بالفقه الجعفري بوصفه أحد المذاهب الاسلامية، وبجانب المذاهب الأربعة لأهل السنة، وتمت طباعة بعض المصادر الفقهية والتفسيرية الشيعية المهمة في مصر.^{١٢}

المؤلفات

ولآية الله البروجردي، نحو ٤٠ كتاباً ورسالة نشر فيما يلي إلى بعض منها:

١. جامع أحاديث الشيعة، تجريد أسانيد الكافي؛
٢. تجريد أسانيد التهذيب؛
٣. أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه؛

فيها العراق وألمانيا؛^٩

- إصدار بعض الكتب الدينية خاصة المؤلفات المهمة للعلماء السابقين وكتب كثيرة بلغة بسيطة في إطار الدعوة الدينية؛
 - إصدار مجلتي شهرية وسنوية دينية بمبادرة من عدد من مدرسي الحوزة وتأييد آية الله البروجردي؛
 - إيفاد الهيئات الدينية إلى أوروبا والولايات المتحدة وباكستان والعربية السعودية وأفريقيا؛^{١٠}
- «ألمانيا»، مركز هامبورغ الاسلامي: ويعد هذا المركز من أهم المراكز الاسلامية والشيوعية في ألمانيا وأوروبا. وبدأت عمليات بناء هذا المركز عام ١٩٥٣م. بتمويل من آية الله البروجردي، وافتتح عام ١٩٥٥م. على يد محمد محققي لاهيجاني وكيل آية الله البروجردي وإمام المسجد. وبعد رحيل آية الله البروجردي وعودة محققي إلى ايران، استمر نشاط هذا المركز وتولى علماء دين من ايران إدارته. وهذا المركز الديني والثقافي ما يزال نشطاً في «هامبورغ».

- «أمريكا»: وكان مهدي حائري يزدي نجل الشيخ عبد الكريم يزدي، وكيلا لآية الله البروجردي في واشنطن حتى زمن انتصار الثورة الاسلامية. وفضلاً عن ممارسته الدعوة الدينية، كان يتلقى التعليم ويقوم بالتدريس في الجامعات.^{١١}

- العربية السعودية: وكان محمد تقي طالقاني وكيل آية الله البروجردي. ووبعد إقامته في السعودية ومتابعاته العديدة، قام بتأسيس مركز بالمدينة المنورة، توقف عمله لبعض الأسباب. كما كان عبد الحسين فقيهي رشتي ينوب عن آية الله البروجردي، ويقدم عدة أشهر في كل سنة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لتبيان المسائل الشرعية وتسلم الوجوه الشرعية. وكان وكيلا لآية الله البروجردي لمدة ٣٠ عاماً في شؤون الحجاج.

- «مصر»: توجه محمد تقي قمي، إلى «القاهرة» منذ عام ١٩٣٨م. بهدف التقريب بين المذاهب. وكان يدرس اللغة الفارسية وأدائها، وينشط في مجال التعريف بالشيعة.

الأنشطة السياسية

ولم يلد آية الله البروجردي بالصمت مقابل الممارسات المعادية للدين التي كان يقوم بها نظام الشاه، ولم يتوان عن مواكبة الحركات السياسية - الدينية عند الضرورة، وكان يستخدم نفوذه الديني والاجتماعي. ونورد تالياً بعض أنشطته السياسية:^{١٤}

- التهديد بمغادرة بروجرد احتجاجاً على نشاطات فرقة البهائية الضالة، والذي أدى في النهاية إلى هدم معبدهم حظيرة «القدس» في طهران؛
- الدفاع الصريح ومناصرة آية الله القمي بعد أيلول/ سبتمبر ١٩٤١م؛
- الحد بشكل جاد من وجود الأشخاص غير المرغوب فيهم والمناهضين للدين في الجهاز الإداري؛
- معارضة تغيير الخط الفارسي إلى اللاتيني بشكل بات وحاسم؛
- المعارضة بشكل جاد لبعض إجراءات الحكومة بما فيها لائحة الإصلاح الزراعي، إذ أن الشاه وفي معرض إشارته لاحقاً إلى هذه المعارضة، قدمه على أنه «السلطة غير المسؤولة» التي حالت دون تطبيق برامجها؛
- العمل على إنفاذ آية الله كاشاني من المحاكمة في محاكم عصر بهلوي؛
- معارضة اقتراح أخت الشاه بتشكيل نيابة السلطنة؛
- تقديم الدعم المالي الخفي لمجموعة «فدائيو الاسلام»؛
- دعم حكومة الدكتور مصدق؛
- إصدار بيان احتجاجاً على احتلال «فلسطين».

الأنشطة الاجتماعية

وقد اتخذت إجراءات دينية واجتماعية عديدة، إبان مرجعية آية الله البروجردي بما فيها:

- تشييد أو إعادة تأهيل عدة مكتبات ومستشفيات ومساجد ومدارس ومدارس علمية في مختلف مناطق ايران وسائر البلدان بما

للميلاد، في الأنشطة العلمية والاجتماعية بمدينة بروجرد. وفي هذا العام، مرض مرضاً شديداً ونقل على إثره إلى «مستشفى فيروزآبادي» ب«طهران». وتدفع العلماء الأعلام من قم وطهران وأماكن أخرى لعيادته. وفي هذه الأثناء، اقتنص عدد من الفقهاء البارزين للحوزة العلمية ب«قم»، وعلى رأسهم الحاج روح الله الخميني، هذه الفرصة، لدعوة آية الله البروجردي، للإقامة في قم، وتقبل تولي مرجعية عالم التشيع وإدارة الحوزة العلمية في قم.^٤

وفي تلك الأثناء، كان السيد صدر الدين صدر والسيد محمد حجت كوه كمرى والسيد محمد تقي خوانساري، يديرون الحوزة العلمية بقم. وكان آية الله البروجردي في ظل تقدمه السني وموقعه العلمي الفذ واعتباره ونفوذه، بوسعه إعادة تنظيم وترتيب الحوزة العلمية التي كانت قد ضعفت على إثر ضغوطات نظام الحكم، خاصة بعد وفاة آية الله الحائري؛ ولذلك واستجابة لطلب أكابر الحوزة العلمية والتجار والمتدينين، في قم وطهران، أقام في مدينة قم بتكريم وتبجيل. إن حوزة قم العلمية التي كانت تعد في ذلك العصر، تالياً ملائمة لحوزة النجف الأشرف، تحولت في زمن مرجعية آية الله البروجردي إلى أهم مركز ديني لعالم التشيع؛ وفي ظل هذه المركزية، توسعت هذه الحوزة، وانجذب إليها الكثير من طلبة وعلماء الشيعة، وتجاوز عددهم خمسة الاف شخص، واستفادت حوزة النجف للمرة الأولى من المساعدات المالية لحوزة قم.^٥

وساهم آية الله البروجردي مساهمة كبيرة في اهتمام الجيل الصاعد بالعلوم الدينية، وذلك في ضوء تنظيم أنشطة الحوزة وإقامة الجلسات الامتحانية للطلبة وتشجيع الطلبة المجتهدين والجادين والنصح بتأليف الكتب الدينية المبسطة والصحيحة والعمل على حماية كرامة ومصداقية علماء الدين في قم وسائر المدن.^٦ واهتم في ظل إجادته الواسعة للعلوم الاسلامية المختلفة وإطلاعه على علوم مثل الفلك والتاريخ، وقراءة الكتب غير الدينية والإطلاع على التطورات العلمية والثقافية للعالم، بإزالة الإضافات التي لحقت بالدين.

وبعد رحيل آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني (١٩٤٦م.) وآية الله الحاج آقا حسين القمي (١٩٤٧م.) في النجف الأشرف، وحتى وفاته، أصبح آية الله البروجردي أكبر مرجع ديني في عالم التشيع.^٧ إن نفوذه منقطع النظير في عصر المرجعية جعل نظام الحكم، يتصرف بطريقة لا يثير فيها معارضته.

مظاهر العنصرية في التاريخ الحديث



الجماعية. بل إن ما يبدو أكثر ترويعاً للعقول المعاصرة أن إخضاع شعوب العالم الجديد الأصلية قد تم بمسوخ قانوني، فتقول إيريك إيرين دايس رئيسة مقررّة فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالسكان الأصليين، في دراسة عن السكان الأصليين وعلاقتهم بالأرض، إن «قوانين» و «الاكتشاف» و «الغزو» و «الأرض التي ليست ملكاً لأحد» هي التي تكونت منها «نظريات التجريد في الملكية».

كانت العنصرية على مدى التاريخ راية لتبرير مشاريع التوسع والغزو والاستعمار والسيطرة وسارت مع التعصب والجور والعنف يداً بيد فكانت الإبادة والقتل والتشريد من نتائج العنصرية. ويتفق المؤرخون والأكاديميون على أن استعمار العالم الجديد الأمريكتين شهد مظاهر متطرفة من العنصرية المذابح واقتلاع السكان من أراضيهم بالإكراه، و «حروب الهنود الحمر»، والموت بسبب الجوع والمرض. أما اليوم فيطلق على هذه الممارسات التطهير العرقي والإبادة

٤. أسانيد في كتب الرجال؛
٥. أسانيد الاستبصار؛
٦. أسانيد كتاب الخصال للشيخ الصدوق؛
٧. أسانيد كتاب الأمالي
٨. أسانيد كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق؛
- ...

التلامذة

- واهتم آية الله البروجردي في مجالس درسه، بأعداد وتنشئة تلامذة أفاضل أكثر، نشير إلى بعض منهم:
١. الشيخ محمد إبراهيم مدرسي؛
 ٢. الشيخ علي تأهي خرم آبادي؛
 ٣. الشيخ محمود جبرئيلي؛
 ٤. ميرزا محمود رازيني؛
 ٥. ميرزا محمد علي مروج؛
 ٦. الشيخ حسن إمام جمعة؛
 - ...

الهوامش:

١. آية الله العظمى علوي كركاني، «نخبة من الأنوار الأخلاقية: تأسيساً على درس الاخلاق لفقهاء أهل بيت العصمة والطهارة»، صص ٧٤-٧٥.
٢. علي دواني، «حياة الزعيم الكبير لعالم التشيع آية الله البروجردي»، صص ٩٣-٩٤.
٣. المصدر السابق، ص ١٠١؛ عبد الرحيم أباذري، «آية الله البروجردي، آية الإخلاص»، ص ١٧.
٤. «آية الله البروجردي، آية الإخلاص»، ص ٢٠.
٥. «موسوعة العالم الإسلامي»، مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٠٦٨.
٦. إسماعيل علوي طباطبائي، «حياة آية الله العظمى البروجردي»، ص ٧٢٠.
٧. المصدر السابق، ص ٧١٣.
٨. «موسوعة العالم الإسلامي»، ج ١٢، ص ٤٧٩٢.
٩. «حياة آية الله العظمى البروجردي»، صص ٧٢١-٧٢٢.
١٠. «موسوعة العالم الإسلامي»، ص ١٠٦٨.
١١. «مذكرات الدكتور مهدي حائري يزدي»، صص ٢٨ و ٣٩ و ٤١.
١٢. ناصر مكارم شيرازي، «المزاي والحصائص الأخلاقية لآية الله البروجردي»، الحوزة، السنة ٨، العدد ١ و ٢، فروردين - تير ١٣٧٠ هـ.ش.
١٣. علي دواني، «مفاخر الإسلام»، ج ١٢، صص ٥٢٦-٥٢٨.

رحيل آية الله البروجردي

وقد بلغ المرجع الاسلامي الكبير سن ٩٣ سنة، عام ١٣٨٠ للهجرة، وعانى من أمراض كثيرة. وفي هكذا أيام، عاده عدد من محبيه وأنصاره. رفع الأستاذ الذي كان يبدو حزينا للغاية، رأسه وقال: الخلاصة أن عمرنا قد شارف على الانتهاء وسنرحل، ولم نستطع أن نرسل مسبقاً شيئاً يفيدنا وأن نقوم بعمل صالح. وقال أحد الحضور: سيدي، وأنت لم تقول هذا الكلام؟ الحمد لله، لقد خلفت كل هذه الأعمال والمنجزات الجيدة والصالحة، وقمت بأعداد وتنشئة تلامذة ورعين، وألفت كتباً قيمة. وبنيت مساجد ومكتبات، كان لا بد أن يجري هذا الكلام على لساننا. فقال هذا الفقيه الورع: **خَلِّصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقدَ بَصِيرٌ بَصِيرٌ**، وقد تأثر الحضور كثيراً بهذا الكلام. وقد سلم آية الله البروجردي الروح لبارئها صبحية يوم الخميس ٨ نيسان ١٩٦١ م، و ووري الثرى في المسجد الأعظم الذي كان قد أسسه الراحل في قم.^{١٣}

أو أجزاء من الدولة حيث يمكن إلغاء ملكيتهم لأراضيهم - أو «إبطالها» - في أي وقت من جانب الحكومة. ويعلن زعماء السكان الأصليين اليوم أن مما يعتبر تمييزاً في أساسه أن سند الملكية الذي يكون لدى السكان الأصليين لا يمنح الامتيازات ذاتها التي يمنحها سند الملكية العادي. ويقول ملك دودسون، وهو محام من السكان الأصليين الاستراليين، إن مفهوم الإبطال يعامل حقوق ومصالح السكان الأصليين في الأراضي باعتبارها دون جميع حقوق الملكية الأخرى.

ووفقاً لقانون وأعراف السكان الأصليين، لا يمكن حيازة أراضي السكان الأصليين إلا بحق ملكية أهلي، ووفقاً للقانون الذي وضعه المهاجرون الأوروبيون منذ ذلك الحين يمكن إبطال حق الملكية الأهلي.

قصة الإستعمار ليست واحدة بالنسبة لسكان العالم الأصليين - أو «السكان الأوائل».

ففي العالم الجديد، وصل المستعمرون الأوروبيون البيض واستقروا فجأة وترتب على ذلك النتائج بالغة الأثر، وقامت سلالة الأوروبيين المسيطرة بتجنحة السكان الأصليين وتمهيشهم واختفت بعض الشعوب أو كادت.

ووفقاً للتقديرات الحديثة، يتراوح عدد سكان أمريكا الشمالية في القرن الخامس عشر، أي قبل كولمبس، بين ١٠ و ٢٠ مليون نسمة، وبحلول التسعينيات من القرن التاسع عشر، انخفض هذا العدد إلى حوالي ٣٠٠,٠٠٠.

وفي أمريكا اللاتينية، كانت النتائج مماثلة؛ في بعض الأنحاء، وفي أنحاء أخرى، لا تزال الغالبية من السكان الأصليين. ولكن حتى في تلك المناطق، يعيش السكان الأصليين في أغلب الأحيان في ظروف غير مواتية.

فالسكان الأصليون في أمريكا اللاتينية لا يزالون يواجهون العقبات ذاتها التي يواجهها السكان الأصليون في أماكن أخرى - وهي بالدرجة الأولى، مفارقة أراضيهم، وهذه المفارقة تستند عادة إلى تمييز سببه في الأصل العنصر.

أما السكان الأصليون الأفارقة سكان القارة الإفريقية فمن الواضح أن هناك بين الشعوب الإفريقية مجموعات من السكان عاشت دائماً حيث كانت، وناضلت من أجل الحفاظ على ثقافتها ولغتها وأسلوب حياتها وتعاني من مشاكل شبيهة بتلك التي يعاني منها السكان الأصليون في كل مكان، ولا سيما عندما يفارقون

وفي القرن الخامس عشر، على وجه التحديد، مهد مرسومون باباويان الطريق للسيطرة الأوروبية على العالم الجديد وإفريقيا فالمرسوم Romanus Pontifex الذي أصدره البابا نيكولاس الخامس إلى الملك ألفونسو الخامس ملك «البرتغال» عام ١٤٩٢م، أعلن الحرب على كل من هو غير مسيحي في أنحاء العالم، وعلى وجه التحديد، أجاز وشجع الغزو والاستعمار واستغلال الدول غير المسيحية وأراضيها.

أما المرسوم الذي أصدره البابا أليكساندر السادس في عام ١٤٩٣م. ملك «أسبانيا» وملكها عقب رحلة كريستوفر كولمبس إلى الجزيرة التي أسماها «هيسبانيولا»، فهو الذي أنشأ رسمياً السلطان المسيحي على العالم الجديد. فقد دعا المرسوم إلى إخضاع السكان الأصليين وأراضيهم، وقسم جميع الأراضي المكتشفة حديثاً، أو التي لم تكتشف بعد، إلى فئتين فمنح أسبانيا حق غزو أحد شقي العالم والسيطرة عليه ومنح البرتغال حق غزو الشق الآخر والسيطرة عليه. وأعدت «معاهدة تورديسيلاس» التي عقدت لاحقاً ١٤٩٦م. تقسيم العالم مما نتج عنه أن أغلب البرازيليين يتكلمون اليوم البرتغالية وليس الأسبانية، كما هو الحال في بقية أمريكا اللاتينية.

ولم يحدث قط أن ألغى المرسومون الباباويان، رغم طلب ممثلي السكان الأصليين من الفاتيكان النظر في أن يفعل ذلك. وإن «نظريات الاكتشاف» هذه هي التي وفرت الأساس لكل من «قانون الأمم المتحدة» والقانون الدولي لاحقاً.

وبالتالي، فقد سمحت للدول المسيحية أن تدعى الحق في الأراضي غير المشغولة (التي ليست ملكاً لأحد) أو الأراضي التي تخص «الوثنيين» أو «الكفار».

وفي أنحاء كثيرة من العالم، نشأ عن هذه المفاهيم مؤخرًا الوضع الذي يعيش فيه كثير من السكان الأصليين اليوم في أمم تابعة

أراضيهم بالقوة.

وتشمل تلك الظروف الفقر والتمهيش وفقدان الثقافة واللغة وما يترتب على ذلك من مشاكل الهوية التي تقضي في أغلب الأحيان إلى مشاكل اجتماعية مثل تعاطي الكحول والانتحار، وبسبب أوجه الشبه الخاصة هذه يرى كثيرون أن من المجدي والمناسب اعتبار هذه المجموعات سكاناً أصليين.

وفي الولايات المتحدة وكندا كان الأطفال من السكان الأصليين يرسلون إلى المدارس الداخلية الذائعة الصيت، التي استمر وجودها حتى الجزء الأخير من القرن العشرين.

وكانت اللغة والمعتقدات الدينية والثقافية في أغلب الأحيان موضوعاً للاستهزاء، وكان النطق بكلمات أصلية ممنوعاً، وغالباً ما يجلب العقاب البدني.

وفي عصر سابق، كان يدافع عن هذه الأعمال باعتبارها تحقق «أفضل مصلحة» الطفلة الهندية الحمراء أو الطفلة من السكان الأصليين لتحسين فرصها في العالم الحديث.

وكان الإدماج في المجتمع هو الهدف. إذ أنه لم يكن يعترف حين ذاك بالقيمة المتأصلة في الثقافات والمعارف الأصلية.

وفي أمريكا الشمالية، وبعد أن سُلط الضوء على صور ذلك الإيذاء أصبحت تحدد هوية المجني عليهم وهناك محاولات لتوفير وسائل الانتصاف والتعويض.

فقد ركزت بلدان مثل «كندا» و«استراليا» و«الولايات المتحدة» جهودها على تسوية مطالبات السكان الأصليين المتعلقة بالأراضي وعلى التوصل إلى تسوية للأضرار السابقة، بما فيها تلك التي وقعت باسم الإدماج في المجتمع.

ففي البلدان «الاسكندنافية»، أنشأ الساميون من السكان الأصليين منتدى برلمانيا عبر حدودهم الوطنية. وفي أفريقيا، بدأت مجموعات السكان الأصليين لتوها في تعبئة جهودها. وفي مناطق أخرى اتخذت مجموعات السكان الأصليين مواقف قوية في مواجهة حكوماتها. ولأول مرة أسند اتفاق سلام أبرم بوساطة من الأمم المتحدة في الحرب الأهلية في «غواتيما».

قطعت مجموعات السكان الأصليين شوطاً كبيراً من التقدم في متابعة مطالبات الأراضي، لا سيما في الأمريكتين وأستراليا. ومن الجدير بالذكر على نحو خاص في إقليم «نونافوت»، وهو أحدث وأكبر أقاليم كندا.

وقد أنشئ هذا الإقليم في إبريل ١٩٩٩م. ليكون وطناً للإنبيوت

الذين يمثلون ٨٥ في المائة من سكانه، وكان ذلك نتيجة لعملية بدأت في أوائل السبعينيات عندما قررت كندا التفاوض بشأن التوصل إلى تسويات مع مجموعات السكان الأصليين الذين تقدموا بمطالبات بشأن حقوقهم في الأراضي.

ونظراً لوجود ما يزيد على ٦,٠٠٠ قضية في الوقت الحاضر تلتزم تعويضات عن الإيذاء البدني والجنسي، فإن الكنائس التي تدير المدارس للحكومة الكندية والتي يشملها هي أيضاً الاتهام الموجه في القضايا تفيد بأنها توشك على إفلاس مؤكد تقريباً. وقد قام عدد من ضحايا الإيذاء بالانتحار.

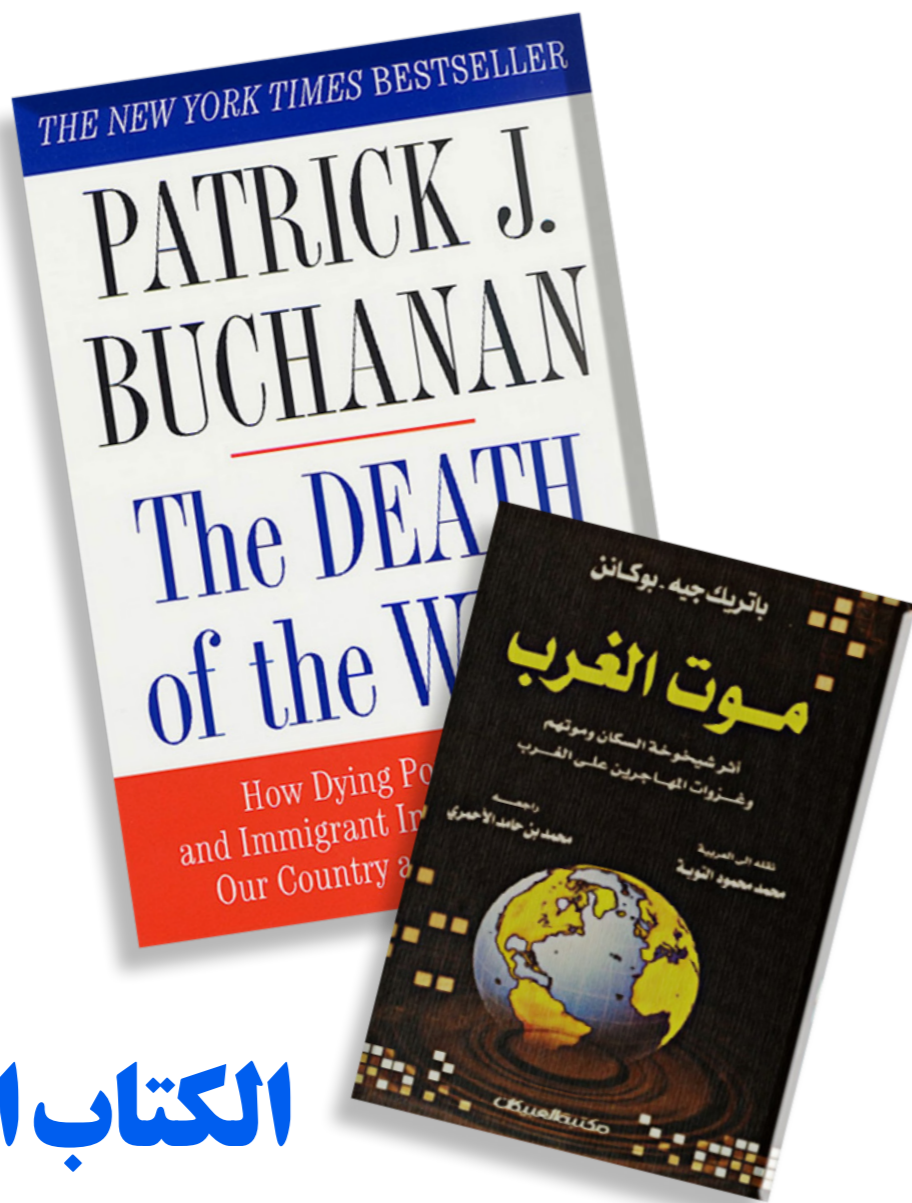
وفي أماكن أخرى في أمريكا الشمالية، تضطلع الولايات المتحدة أيضاً بعملية تسوية لكثير من المطالبات المتعلقة بالأراضي.

وقد نالت بعض الأمم الهندية بعضاً من السيادة، وأنشأ قليل منها الكازينوهات التي أصبحت صناعات تعمل في بلايين متعددة من الدولارات وتوفر فرص العمل اللازمة للمناطق التي يسودها الكساد - ليس لسكان المحتجزات فحسب.

إن ولايات الغرب الأوسط هي مناطق تتجلى فيها العنصرية بشكل أوضح ضد الأمريكيين الأصليين. ومن التهم الشائعة أن هناك مستويين من العدالة، أحدهما للأمريكيين الأصليين والآخر يخص «البيض».

ويقول الأمريكيون الأصليون إن الجرائم المرتكبة ضدهم - بما في ذلك الجرائم التي تقضي إلى الموت - لا يكون حظها إلا تحقيق غير متمهل، في حين أنه في الجرائم التي ترتكب ضد «البيض» والتي يزعم بأن أمريكيين أصليين ارتكبوها يتعرض المرتكبون المحاكمة لا هوادة فيها.

وما زالت تحدث مظاهر العنصرية من النوع الذي طالما نعتقد أنه ليس له وجود إلا في الذاكرة ويكونون ضحية لهذه المظاهر فيما يبدو هم الأمريكيون الأصليون.



الكتاب الذي تكهن موت الغرب

موت أسوأ من وباء الطاعون
وقد لاح اليوم، موتان على صلة بأحدهما الآخر، في أفق الغرب:
١. موت أخلاقي بسبب السقوط الأخلاقي، الذي ألغى كل
القيم التربوية الأسرية والأخلاقية التقليدية؛
٢. وموت ديموغرافي وبيولوجي، النقص السكاني بالموت الطبيعي،
ويظهر بوضوح في العائلة والسجلات الحكومية، التي تشير إلى

«موت الغرب» هو كتاب ألفه الكاتب الأمريكي الشهير باتريك
جيه بوكانن، وحذر فيه المجتمع الغربي من أن لا شيء ينتظر هذا
المجتمع، سوى الموت إن لم يحدث ثورة ثقافية وأسرية.
إن موت الغرب ليس أمنية ولا يمكن أن يكون شعاراً، ورغم
أن الشرق الخاضع للهيمنة، يختلف سياسياً مع النظام الغربي
السلطوي، لكنه لا يتمنى أبداً موت مجتمعه.

إن التجارب التي يمر بها الأمريكيون الأصليون المقيمون في
بلد الهنود الحمر، ليست معروفة لغالبية ساحقة من المواطنين
الأمريكيين. مما يطرح سؤالاً آخر: هل من المستبعد أن تتناول
وسائل الإعلام العامة مسألة ممارسة العنصرية ضد الأمريكيين
الأصليين؟

ولهذا احتلت المشاكل التي تواجه السكان الأصليين مكانة مرموقة
على جدول أعمال المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز
العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، الذي
عقد في الفترة من ٣١ آب/ أغسطس إلى ٧ أيلول/ سبتمبر
٢٠٠١م. في «دريان» بجنوب أفريقيا.

وفي هذا الاجتماع تم توسيع دائرة تركيزه لتشمل المجموعة الواسعة
التنوع من الأشكال العنصرية العنصرية والتمييز، حيث يتضح من
عنوان المؤتمر أن مكافحة العنصرية أكثر من مجرد مسألة تتعلق
باللون.^١

الهامش:

١. أنظر المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز - دريان - جنوب أفريقيا
- ٣ أغسطس ٢٠٠١م.

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم
العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

اضمحلال القوى البشرية العاملة في الغرب، وإصابة ما تبقى منها بشيخوخة لا شفاء منها إلا باستقدام المزيد من المهاجرين الشباب أو بالقيام بثورة حضارية مضادة تعيد القيم الدينية والأخلاقية إلى مكانتها التي كانت من قبل.

إن الموت الذي يواجهه الغرب، مرعب ومخيف لأنه مرض من صنع أيدي هذه المجتمعات ومن صناعة الأفكار وليس بسبب غزو خارجي أو هزيمة عسكرية. إن هذا الموت أسوأ بكثير من الوباء الأسود، الذي قتل ثلث سكان أوروبا في القرن الرابع عشر، فالوباء الجديد لا يقتل إلا الشباب، مما يحول الغرب عمومًا وأوروبا بشكل خاص إلى «قارة عجوز». والقصة ليست مجرد تخمينات أو توقعات أو نظريات لم يتم إثباتها، إنما هي حقيقة واقعة تصدم كل إنسان مفكر، خاصة عندما تبدأ الأرقام بالحديث.

معدل الإنجاب في أوروبا

وتفيد الإحصاءات والأرقام الجديدة إن معدل الإنجاب والخصوبة في أسرة تتكون من امرأة ورجل هبط إلى طفل واحدة، علمًا بأن الحاجة تدعو إلى معدل طفلين كحد أدنى. وحسب تعداد عام ٢٠٠٠م، فإن سكان أوروبا، بلغ عددهم ٧٢٨ مليون نسمة، وسيقلصون إلى ٢٠٧ ملايين نسمة في نهاية هذا القرن، أي أقل من الثلث، وفي الوقت الذي تشهد أوروبا تراجعًا في عدد السكان، تشهد بلدان كـ«الهند» و«الصين» ودول أمريكا اللاتينية والعالم الثالث انفجارًا سكانيًا بمعدل ٨٠ مليون نسمة كل عام، ومع حلول عام ٢٠٥٠م. يتوقع أن يبلغ مجمل نموهم السكاني ٤ مليارات إضافية من البشر، وهكذا يصبح كابوس الغرب حقيقة وتصبح أوروبا بكل بساطة ملجأ لهؤلاء بعد وقت ليس ببعيد.

العالم بعد ٥٠ عامًا

والأرقام تصبح مخيفة أكثر عندما نتخيل العالم بعد ٥٠ عامًا من الآن. ففي «ألمانيا» سيهبط التعداد السكاني من ٨٢ مليونًا إلى ٥٩ مليون نسمة، وسيشكل عدد الميسنين ممن تجاوزوا ٦٥ عامًا أكثر من ثلث السكان، أما «إيطاليا» التي يبلغ عدد سكانها حاليًا ٥٧ مليونًا، فسيقلص العدد إلى ٤١ مليونًا، بحيث تصبح نسبة الميسنين ٤٠٪ من العدد الإجمالي للسكان، أما «إسبانيا» ستكون نسبة الهبوط ٢٥٪، وستشهد روسيا تناقص قواها البشرية من ١٤٧ مليونًا إلى ١١٤ مليون نسمة. ولا تختلف «اليابان» كثيرًا بسبب سيرها على خطى الثقافة ونمط الحياة الغربيين وستلتحق بمسيرة الموت السكاني، فقد هبط معدل المواليد في اليابان إلى النصف مقارنة بعام ١٩٥٠م. وستراجع سكان اليابان من ١٢٧ مليونًا إلى ١٠٤ ملايين عام ٢٠٥٠م.

إن هذا التناقص في تعداد السكان، يمثل زوالًا تدريجيًا وسيناريو مرعب للغاية، بدأ بالفعل، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لم يقع هذا السيناريو؟

تقبل الموت البطيء في أوروبا

لماذا شرعت المجتمعات الغربية في ظل تقبل تراجع معدلات الخصوبة والإنجاب، الموت البطيء وفكرة اختفائها بمثل هذه اللامبالاة؟ إن هذا الموت هو حصيلة الخيارات الفكرية والثقافية للمجتمعات الغربية.

إن الموت البيولوجي ناجم عن موت القيم والتعهد الثقافي في الغرب. إن اختيار الأسرة وزوال الثقافة الدينية، يشكلان السبب الرئيس لهذه الظاهرة، التي كانت تتصرف في الماضي كحصن منيع أمام الإجهاض واللاهات وراء الدنيا والتفسيخ الخلقي والتحلل الجنسي.

كما أن الترويج للسلوك الجنسي غير السليم تحت شعار احترام الحريات الفردية، ساهم في تدمير وتهديم النواة الأولية للمجتمع الغربي أي العائلة. إن لغة الأعداد رهيبه في هذا المسار.

وقد ازداد الإجهاض في أمريكا على سبيل المثال لا الحصر، من ٦٠٠٠ حالة عام ١٩٧٥م، حيث كان مصرحًا قانونيًا،

إلى ١,٥ مليون حالة سنويًا في الوقت الحاضر. وتخطت النسبة المئوية للأبناء بلا أب عتبة ٢٥٪ من إجمالي السكان، إذ يعيش ثلث الأولاد الأمريكيين في بيوت أبويهم غير الحقيقيين. والمؤشر الآخر الخطير جدا هو النسبة المئوية للانتحار في أمريكا، والتي ارتفعت اليوم إلى ثلاثة أمثال عام ١٩٦٠، وتجاوز عدد مدمني المخدرات في أمريكا ٦ ملايين نسمة (يضاف إلى ذلك طبعًا عدد الذين يقتلون لسبب أو من دونه بسبب انتشار السلاح بوفرة وعمليات إطلاق النار). كما أن تراجع معدلات الزواج في الولايات المتحدة، وتوسع نطاق العلاقات الجنسية خارج الزواج، مستمرة على قدم وساق.

وفي المجتمع الذي يبيح العلاقة الجنسية، بلغ تطبيق القوانين الجائرة فيه ذروته، حين يذهب نصف ثروة الرجل إلى المرأة في حال طلاقها. وفي هكذا مجتمع، يتصرف الناس حسبما تمليه عليهم غرائزهم وشهواتهم لا عقولهم. أي أن المرأة تتصرف تأسيسًا على الرغبة الجنسية لا على أساس الحاجة النفسية لتكامل الجنسين والتعويل على أحدهما الآخر لبناء وتنشئة جيل المستقبل للمجتمع. إن ظاهرة المثلية الجنسية في الغرب، بلغت للأسف مرحلة لا يمكن تخيلها البتة، وأن ما كان مستحيلًا تصوره في الماضي، بات يحدث الآن على أرض الواقع. وكيف تشارك امرأة مثل هيلاري كلينتون التي كانت ذات يوم السيدة الأولى للولايات المتحدة وشغلت منصب وزيرة الخارجية في حقبة ما وترشحت للانتخابات الرئاسية من جانب الحزب الديمقراطي، وتمثل نموذجًا اجتماعيًا في هذه البلاد، كيف تشارك في مسيرات للمثليين، وتعلن في مقابلة تلفزيونية تضامنها معهم، وتقول أنها تتفهم هذا السلوك الشاذ لهذه الشريحة من المجتمع الأمريكي. ألا يعد ذلك كارثة؟! المصدر: مشرق نيوز

شيخوخة السكان وإفلاس نظام الضمان الاجتماعي في أمريكا

إن المشكلة الرئيسية التي تدفع نظام الضمان الاجتماعي الأمريكي في الوقت الحالي إلى براثن الإفلاس، هي شيخوخة السكان. إن تزايد الأمل في الحياة وانخفاض الإنجاب، يمثلان السبب الرئيسي لحدوث شيخوخة السكان في الولايات المتحدة. ويتوقع أن تنفذ كل أرصدة الضمان الاجتماعي في أمريكا بحلول عام ٢٠٣٥م، وأن تكون هذه المؤسسة قادرة على الوفاء بـ ٧٠ بالمائة من التزاماتها فحسب. وإن لم يحصل أي تغيير في النظام المالي لهذه المؤسسة وعلاقة الحكومة بالضمان الاجتماعي، فإن الأشخاص البالغين من العمر ٤٠ إلى ٥٠ عامًا حاليًا، لا يمكن أن ينتظروا الحصول على معاشات التقاعد رغم أنهم دفعوا رسوم التأمين على مر السنين.

حضارة تختضر

إن هذه الأرقام والإحصاءات، هي مؤشرات مجتمع منحط، وحضارة تختضر، وأن البلد الذي يمر بمثل هذه الظروف، لا يمكن له أبداً أن يكون حراً، لأن الحرية لا تتحقق من دون الفضيلة، والفضيلة لن تتشكل من دون الإيمان.

«هرزي» في الكنيسة على أنها معارضة الجرمية الدينية، فيما تعني «هرطقي» المبتدع والرافضي والكافر. ويسمى «إينيوس» أب الهرطقيولوجيا. وقد ألف كتابا بعنوان «ضد الرافضة» ما رسخ موقعه في الكنيسة (١٩٠ م). وبالرغم من أنه كان رجل دين متعنت، لكنه لم يكن موافقا البتة على قتل المعارضين وبين سبب وضع رسالته هكذا: «ومن أجل هداية هؤلاء (الهرطقة) إلى الطريق القويم، لابد من التعرف على أفكارهم وتعاليمهم بدقة.» ولعلاج المريض، يجب معرفة حالة المريض بالكامل. وكان إينيوس يعتبر أعداء الكنيسة الكبار بأنهم عرفاء المسيحية، وأن هؤلاء حسب رؤيته هم مسيحيون في الظاهر لكنهم ملحدون تماما. وبعد إينيوس وضع باقي آباء وقادة الكنيسة رسائل عديدة دفاعا عن المسيحية أو دحض نظريات المعارضين الجرميين لرجال الدين. وكانت الكنيسة تقسم الرافضة إلى ثلاث فئات:

١. المتمردون والمترددون عن الدين والذين كانوا يطلقون عليهم اسم «ابوستات»^٣. وتعني كلمة ابوستازي باليونانية، السقوط، لذا يجب ترجمة ابوستات بالساقط؛
٢. المنشقون (شيسماتيك)^٤ والمنافقون؛
٣. المتعلمون الزائفون (ايرهورر)^٥.

ويعتبرون جوليان إمبراطور الرومان بأنه أحد أشهر الابوستات الأوائل والذي أشرنا إليه سابقا. وكان مسيحيا بالولادة وتم تعميده ونما وترعرع مسيحيا وحتى أنه نال مقام رجال الدين (كلروس). وما أنه تعلم الفلسفة والفكر اليوناني، إرتد عن الكنيسة شيئا فشيئا وآثر ديانة اليونانيين على المسيحية، وعارض الكنيسة كما أسلفنا سابقا.

وقد أتوا على ذكر آريوس^٦ رجل الدين المفكر الشهير في القرن الرابع للميلاد بأنه أحد أكبر المتعلمين الزائفين. وقد شرحنا مسبقا بأنه اعتبر بمساعدة قنسطنطين، رافضيا ومنبوذا. وتحولت المسيحية في هذه الحقبة إلى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ووجدت الكنيسة ورجال الدين، السلطة والحكومة بجانبهما، ولذلك لم يعتبرا المباحثة والإستدلال ضروريين، ورأيا أن التعذيب والسيوف والنار، أنسب لهما لترسيخ دعائمهما. ووقعت أول جريمة علنية باسم كنيسة الرب وفي سبيل الله! عام ٣٥٨ م. ففي مدينة «تيرير» تم قطع عنق رجل دين إسباني يدعى «برسيليان» الذي لم يكن يؤمن بالثالوث وقيامه عيسى وذلك بايعاز من أسقف المدينة وأحرقوا أتباعه في النار^٧. وهذه الجريمة الفظيعة أثارت ضجة



إنعقاد نطفة الإحتجاج والعودة

الفقر والعفة والعبادة^١. ويقول نبيغ^٢ الباحث في تاريخ الكنيسة المسيحية: إن الكنيسة وفي أعقاب التطور الذي أحدثه قنسطنطين في هيكلته الروحية المسيحية، منيت بانتكاسة نكراء لم تشف منها أبدا. وقد نسيت الكنيسة الحاكمة، التجلد والتسامح الذي كانت تعتمد على ذلك الحين وقامت بتعقب الذين لم يكونوا يفكرون مثلها... وفي القرن الثاني للميلاد استحدث آباء الكنيسة نظريتهم العلمية تحت عنوان «هرطقيولوجيا» في سبيل مواجهة معارضيتهم بالقلم والفكر وفسروها بتحديد البدع والهرطقة ورفض الديانة المسيحية وكان متخصصو هذا الفرع يسمون «علماء الهرطقيولوجيا». وتفسر مفردة

إن تدخل «الكنيسة» في السلطة السياسية أدى تدريجيا إلى تراجع مصداقيتها الروحية وزيادة بعدها الديني. إن عدم تقوى أرباب الكنيسة وتغولم في الأمور الدنيوية، ألحق أضرارا لا تعوض باركان الكنيسة الكاثوليكية.

وعندما فقدت الكنيسة خصوصية وسط متدين وتحولت إلى مؤسسة تفرض سطوتها على ملايين الناس، برز لديها هذا التوجه تدريجيا ألا وهو أن تعتمد نظرية المزيد من التساهل إزاء مكانم الضعف الإنسانية وأن تظهر مزيدا من التسامح تجاه ملذات هذه الدنيا وحتى أن تساهم فيها أحيانا. لكن أقلية مسيحية اعتبرت هذا التسامح، خيانة وقررت بلوغ ملكوت السماء من خلال

هائلة في مجتمع لم يكن يألف بعد مثل هذه القسوة والفظاعات، وحصل توقف في قتل الأخوة بصورة مؤقتة. لكن هذا التوقف لم يدم طويلا وقيم أتون الرب الحارق على الأرض لإحراق «انتي كريست».

وفي أواخر القرن الرابع للميلاد، شغل قس يدعى «يوحنا» منصب بطريركية كنيسة «حيا صوفية»^٨. ولأنه كان معارضا لاستغلال رجال الدين والبلاط للدين، قرر شن حملة تصفيات. وكان يتساءل كيف يمكن أن يكون هناك اشخاص يملكون عشرات المباني الفخمة والوف الخادمين والخادمت وابواب من عاج وجدران رخامية وأسقف من ذهب... ويستخدمون مطريات جميلات ليرقصن لهن، بينما هناك عدد غفير من الجياع يعيشون في وضع مضطرب (ويشاهد ما الجرائم التي تحملتها المسيحية) وخلع ١٣ أسقفا كانوا يعملون تحت امرته بجزيرة الترف والإرتشاء وشراء وبيع المناصب الكنسية. ويمكن الإستنتاج من مواظمه كيف أن الكنيسة حديثة العهد بالسلطة، لاذت بالصمت إزاء جرائم السلطة الحاكمة والضغط الذي يمارسه الأغنياء على من يعملون تحت امرتهم والفقراء لا بل شاركت هي فيها. وقد انتفض المعارضون ضده ورفعوا شكوى لدى اودوكسيا^٩ الذي كان أحد فاسدي المجتمع. وبذلك أوعز الإمبراطور آرКАДيوس^{١٠} بتشكيل المجلس. وقد أذان مجمع الأساقفة، يوحنا بالنفي وبالرغم من تمرد الجماهير، أرسلوه إلى منطقة نائية في الصحراء الحارقة وتوفي في الطريق (وربما قتل).

ويورد ويل ديورانت هذه الرواية ويقول: ومنذ ذلك الحين ولحد الان، وبفواصل زمنية قصيرة للغاية، بقيت كنيسة الشرق في خدمة نظام الحكم.

وفي هذه الحقبة حيث اشتدت معارك رجال الدين حول القضايا الخيالية، وكما ذكر، فإن آريوس كان إحدى الضحايا الشهيرين لهذا النضال. وكان بلاغيوس^{١١} ونسطوريوس^{١٢} وتيودور^{١٣}... من الرافضة اللاحقين.



الكمأة

ما هي الكمأة

تنتمي الكمأة إلى مملكة الفطريات، وهي نوع من أنواع الفطر الصالح للأكل الذي ينمو تحت سطح الأرض في المناطق معتدلة الحرارة، وتعيش في التربة الجيرية، وترتبط بجذور الأشجار بعلاقة تكافلية، ويوجد العديد من الأنواع والأحجام لثمرة الكمأة إذ تتراوح أحجامها من حجم حبة البازيلاء إلى حجم حبة البرتقال، وفي البداية يكون لون الكمأة أبيض ثم مع نموها يصبح داكناً، واشتهرت الكمأة كطعام لذيذ منذ العصر الكلاسيكي، ولقد تم استخدام الكمأة في أوروبا كغذاء وكمنشط جنسي وكدواء منذ عصر الإغريق والرومان، وهي تُعد من بين أغلى الأغذية الطبيعية في العالم.

أنواع الكمأة

هناك العديد من الأنواع لثمرة الكمأة، ونذكر فيما يلي أشهر تلك الأنواع:

الكمأة البيضاء

سطحها يكون أملس ولونها يميل إلى الأصفر، ولون لبها الداخلي أبيض مصفر مع تدرجات بنية تختلف باختلاف درجة النمو ونوع التربة، ورائحتها مميزة، ويتغذى هذا النوع بطريقة تكافلية.

الكمأة السوداء

يكون لونها أسود مختلطاً بنقاط حمراء عندما تكون غير ناضجة، ثم يغلب عليها اللون الأسود والبني مع خطوط بيضاء، وهي ذات رائحة فواحة، وطعمها لذيذ.

كمأة الصيف السوداء

يُشبه لونها لون البندق مع الكثير من الخطوط البيضاء، وعطرها فواح أكثر من الكمأة السوداء، ونكهتها تشبه نكهة فطر البورسيني.

الهوامش:

١. ديورانت، ويل، «قصة الحضارة»، ج ٤ (عصر الإيمان)، ص ٧٣.
 2. Walter Nigg.
 3. Apostasie, Apostat.
 4. Schismatiker (Scismatic).
 5. Irrelehrer (false teacher).
 6. Arius.
 ٧. Priscillianus الذي تشكلت طائفة باسمه وضمحلّت بعد قرون على يد الكنيسة. وكان متنسكاً.
 8. Hazia Sophia.
 9. Eudoxia.
 10. Arcadius.
 11. Pelagius.
 12. Nestorius.
 13. Theodore.
 ١٤. آشتياني، جلالالدين، «دراسة في الديانة المسيحية»، صص ٤١٤-٤٢٠.
- المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء الخامس): أطوار المسيحية، إسماعيل شفيعي سروسناني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ش.

وليس ثمة شيء أخطر وأكثر فساداً من السلطة والمصاهرة مع نظام الحكم بالنسبة للدين ورجال دين الكنيسة. وبمجرد أن تصاهرت المسيحية مع السلطة، تحولت إلى أداة لممارسة الإستحماق والإملاءات ودبت فيها الفتنة والفساد والبهات وراء السلطة. وليس أدى الصراع على السلطة إلى اندلاع اشتباكات دامية داخل الكنيسة فحسب بل تسبب باندلاع مواجهات ضارية أيضاً بين الكنيسة والملوك. وخلال هذه المواجهات، فان الضحايا كانوا الناس المسحورين فضلاً عن المبادئ الاخلاقية والإنسانية، بحيث أن كل دين من دونهما، يتحول إلى أداة للجريمة والقتل والإضطهاد، وهو أخطر بكثير من زوال الأبدان.

ومن جهة أخرى، فان الفساد وحب الجاه والسلطة والصراعات الداخلية والخارجية على السلطة والشقاء والجنون اللذين كانا يمارسان من أجل القضاء على معارضي النظريات الأرثوذكسية، أدى إلى استياء وتذمر المفكرين وتشاؤم الكثير من المسيحيين من الكنيسة ورجال الدين بحيث يقول نبيغ: إن نطاق هذا الإنفصام بلغ حداً بحيث كانت هناك مناطق في بدايات العصور الوسطى، يبلغ عدد الرفض فيها أكثر بكثير من المسيحيين التابعين للكنيسة. وفي هذه الحالة، فان الكنيسة التي كانت ترى أنها في خطر، اعتبرت ممارسة القوة والقتل، الوسيلة الوحيدة للحفاظ على سلطتها وقررت الإستفادة من سلطة الحكم للجوء إلى أي وسيلة لإخماد صوت المعارضين. وفي القرن السادس الميلادي، وضع القانون المدني الروماني بأمر من إمبراطور الرومان «بوستي نيان» وأتسمت مكافحة الرفض فيه بطابع قانوني، لكن وعلى الرغم من ممارسة كل أشكال الضغط والقهر، لم تنته المعارضات بل توسعت وانتشرت الأفكار غير الموافقة مع رجال الدين الكنائسيين باشكال وأنماط مختلفة.^{١٤}

فوائد الكمأة

غنية بالمواد الغذائية

تحتوي الكمأة على كميات كبيرة من العديد من العناصر الغذائية الهامة، الأمر الذي يجعل تناولها يساعدك على الحصول على الدفعة التي يحتاجها جسمك من هذه المواد والعناصر، مثل: فيتامين ج، والفسفور، والكالسيوم، والمغنيسيوم، والمنغنيز. الجدير بالذكر هنا أن النسب المتواجدة في الكمأة من المواد المذكورة تختلف بين أنواع الكمأة العديدة، فمنها ما يكون أعلى بالبروتينات مثلاً من أنواع أخرى وهكذا.

محرابة السرطان

مع أن الأدلة العلمية المتوفرة على دور الكمأة في محاربة السرطان لا زالت في بداياتها، إلا أن البحوث العلمية بدأت تأتي بنتائج مباشرة في هذا الشأن، وقد أظهرت دراسات مخبرية أولية أن الكمأة تحتوي على مواد ساهمت في منع نمو الخلايا السرطانية، وبشكل خاص لسرطانات الكبد والرئتين والقولون والثدي.

تخفيف الالتهابات

قد تتسبب الالتهابات المستمرة في الجسم بمجموعة من الأضرار الصحية، ومن فوائد الكمأة التي بدأت الدراسات في إظهارها أنها قد تساعد بشكل فعال على تخفيف الالتهابات في الجسم، وعلى تعزيز عمل ووظائف جهاز المناعة عموماً.

غنية بمضادات الأكسدة

تعد الكمأة من المصادر الممتازة بمضادات الأكسدة التي تساعد الجسم على محاربة الشوارد الحرة المسببة لمختلف الأمراض والسرطانات، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن مضادات الأكسدة تساعد على التقليل من فرص الإصابة بالأمراض المختلفة، مثل: أمراض القلب، والسرطانات، والسكري.

محرابة الاكتئاب

من فوائد الكمأة قدرتها على الوقاية من الشعور بالاكتئاب، ويعود ذلك لاحتوائها على مواد معينة تؤثر على الهرمونات وأغشية الخلايا في الجسم.

فوائد الكمأة الأخرى

- تأخير الشيخوخة، وعمليات التقدم الطبيعي في السن؛
- حماية الكبد من أي خلل أو مرض؛
- حماية جهاز الدوران من الأمراض، خاصة مرض تصلب الشرايين؛
- بديل لحوم ملائم جداً للأشخاص النباتيين؛
- الوقاية من أمراض العيون المختلفة، مثل: التراخوما؛
- حاوي على خصائص محاربة للبكتيريا.
- وطعم الكمأة نكهة إلى حلوة، فأرضيتها معتدلة و إلى حرارة لطيفة جداً. و مائيتها ليست باليسيرة جداً؛ فإنها قد تعتصر فتكون عصارتها كثيرة و باردة. و مائيتها هي البخار وهذه المائية ذات حرارة مصعدة لها؛ فلذلك مائية الكمأة فيها جزء حارّ هوائي، فلذلك هو ملطف؛ فيجلو البصر، لأنه يلطّف الروح الباصر.
- و أمّا أرضية الكمأة فلما كانت مادتها أيضا، هي الأجزاء المتدخنة؛ لا جرم كانت هذه الأرضية ليست بشديدة الغلظ؛ فلذلك هي قابلة للتصعد نحو الرأس.

مخاطر حول الكمأة

- وكانت الأجزاء التي تتصعد من الكمأة إلى الرأس كثيرة، فلذلك كانت الكمأة تحدث الدوار و السدر. والإكثار منها يخاف منه الفالج و السكتة و الصرع، و نحو ذلك من الأمراض الدماغية الباردة؛ لأن ما يتصعد من الكمأة نحو الرأس، يكون بارداً، ضرورة أنّها في نفسها باردة المزاج و ذلك لأجل فقدانها النارية؛
- ومادة الكمأة شديدة الاستعداد للانعقاد فلذلك الخلط المتولد عنها كذلك. فلذلك كان الكمأة يكثر عنها تولد الحجارة في المثانة، فلذلك تحدث عسر البول؛
- و هي عسرة الانضمام لأجل استحالتها إلى مشاهمة جوهر الأعضاء، و ذلك لأجل فقدانها للنارية و نحوها؛ فلذلك يعسر هضمها. و تستحيل إلى خلط بارد لأجل بردها؛ وتستحيل بلغما و سوداء، و كلّ منهما يخلو عن كيفية رديئة؛
- و لما كانت الكمأة من شأنها إحداث الحجارة في الكلى و المثانة، لا جرم كان من شأنها إحداث أوجاع الظهر و الخاصرة. و مما تحدّثه الكمأة من المضار: ثقل اللسان؛ و ذلك لأجل إرخائها للأعصاب بسبب ما يتولد عنها من البلغم الذي يكثر تصعده إلى جهة الدماغ.
- و مما تحدّثه أيضا: البهق؛ و ذلك لأجل ما يتولد منها من البلغم. و مما تحدّثه أيضا سدد الكبد و العروق، و ذلك لأن ما يتولد عنها من الأخلاط، و إن كان أولاً إلى لطف، فإنه يستحيل آخر إلى غلظ كثير؛ و ذلك لأجل شدة استعداد مادة الكمأة للانعقاد.



الجدير بالعلم أن الحساسية من الكمأة أمر نادر جداً، ولكن يجب توخي الحذر عند تناولها، فعادةً ما ينصح بتناول الصالح والطازج منها، أي التي تأتي من مصدر موثوق ومعروف من أجل الاستفادة من أغلب فوائد الكمأة المحتملة.

كما يجب التنويه إلى أن هناك بعض أنواع الفطر التي من الممكن الخلط بينها وبين الكمأة، والتي تحتاج إلى خبير من أجل التمييز بينهما.

المصادر:

١. موقع الموضوع
٢. موقع ويب طب
٣. ابن نفيس، علي بن ابي حزم، «الشامل في الصناعة الطبية»، إيران، طهران، طباعة دانشگاه علوم پزشکی ایران - مؤسسه مطالعات تاريخ پزشکی، ١٣٨٧ش.



وأما الخطوة الثانية!

إسماعيل شفيعي سروسستاني

والطريق المسدود. إن من بقي وحيدا عاجزا في صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا كلاً، ويتعرض لاشعة الشمس الحارقة، يفكر بالخلاص من هذا القفر المهلك والنجاة من الوضع المزري الذي يقاسيه، لا البقاء في القفر وخفض حرارته والبحث عن وسيلة تجعل الضب والعطاء والعقرب قابل للأكل. ويجوز «أكل الميتة» عند الضرورة والاضطرار؛ لكن شريطة السعي للخروج من الاضطرار لا البقاء وإدامة أكل الميتة في الصحراء الحارقة. ويجب البحث عن المشكلة الرئيسية لا في العالم المحيط بنا، بل في ذاتنا وعقليتنا وفؤادنا وفكرنا. إن تعاملنا مع أيام الغزاء والفرح للمعصومين عليه السلام كمناسبة

إن معرفة الوجهة، تشكل المأوى والملاذ الآمن الذي يمكن أن يحتضننا وينجينا من كل هذه الأزمات؛ وبالأحرى، فإن درك وفهم عمق ونطاق اضطرار البشرية ومعرفة أن كاشف ومزيل مجمل سوء الفهم والعتمة من حياة البشرية، يمثلان الخطوتين الأولى، للخلاص والنجاة. إن الانسان الذي يعيش العصر الحاضر، يرى أنه والبيئة التي تحيط به، مصابان بالأمر ولا يشعر بالاضطرار، ويخيل له وفق ما تعلمه، أن معالجة شؤونه يكمن في العلم التجريبي والعالم التجريبي والأداة العصرية الحديثة التي استحضرها الغرب. وهذا لا يعني الإقلاع عن هذه العلوم واللجوء إلى الأدوات والوسائل العائدة للتاريخ المنصرم. أريد القول فحسب أن الهوة شاسعة بين الشعور بالابتلاء بالمسألة وبين درك الاضطرار والأزمة

الشرعي

قال الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة»: ^١
ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله:

أولهم: المعروف بالشرعي

أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري (هارون بن موسى)، عن أبي علي محمد بن همام، قال: كان الشرعي يكنى بأبي محمد. قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام، ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة، وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه.

الهوامش:

١. الطوسي، محمد بن حسن، «الغيبة»، ص ٣٩٧ - ٤١٤.
٢. أقول: وهذا المسير بعينه سار فيه الملعون مدعي البابية في إيران في القرن الثالث عشر الهجري فادعى أولاً الوكالة ثم المهديوية ثم إلى الأباطيل الأخرى التي سنوافيك بها في فصل لاحق.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الخلاجية (وهو القول بالحلول أي حلول الله عز وجل والعباد بالله فيهم) كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

وطقس، وتحميش كل ما أوصونا به من أجل الوجود والعيش في الحياة، يؤشر إلى الشعور باستغنائنا عن المصلح العام. لقد اعتدنا على العيش من دونه. وكذلك الذهاب من دونه، ونعتبر كل ما نملكه ونحوزه من قريب وبعيد كافياً، للذهاب والوصول ونيل السعادة.

لكن إلى أين نحن ذاهبون؟ والخسارة أننا نادراً ما نسأل أنفسنا، أي وجهة نقصد؟ وأي وجهة زينوها وتمقوها في أعيننا؟ إن تصورا حفر في خاطرنا عن الدين والتدين والذهاب مع حجة الله والتوجه نحو حجة الله، ونصر على هذا التصور. لقد دفعنا للتصور والظن. اسمحو لي أن أقول بحميمية، لقد جعلونا نصاب بالوهم؛ وهم الإيمان ووهم التدين، ووهم العلم، ووهم معرفة ما هو خير وما هو شر. لقد تبدلت أماكن ومواقع المفردات والمعاني. لقد أطلقنا تارة على منتهى الدنيوية وحب الدنيا، التدين، ونصر عليه ونعقد الأمل على الفلاح البعيد. فالوهم، يشبه السراب في مفازة قاحلة وحرارة غير متناهية، في عين ظمآن عالق في الفقر، ليس إلا.

إن فرط العطش، يظهر السراب، ماء في ناظر الظمئ ويعطيه اندفاعاً للذهاب نحوه. فيحار من السراب، لا توفر قطرة من الماء، وطالما أن العطشان وصاحب الفم المحروق، لا يجرب السراب ويصبح أكثر عطشا وإرهاقا، فلن يؤمن به؛ لكن وا حسرتاه! فبعد اليأس والقنوط، يظن ثانية وثانية أن ثمة بحر من الماء في شرق القفر وغربه بمنتهى الظمأ وبالتالي تجربة الموت بشفاه أحرقتها الظمأ. إن الماء، هو مطلوب جسم الانسان وماء الولاية والحقيقة، مطلوب روحه وشراب المعرفة، أمنية القلب الذي ينبض في صدر الانسان والسراب هو الوهم الذي يزخرفه ابليس أمام ناظر الانسان الظمآن.

إنظروا إلى الجغرافيا الشاسعة والفرق والنحل! وملايين البشر الذين يطوفون حول القانوس الخافت للفرق، ويبدلون الغالي والنفيس من أجله. إنهم وفي إطار ظنهم ووهمهم بالبحث عن الحقيقة، يضحون بجل قدراتهم وما حباهم الله به من طاقات، للأوثان الزائفة والخادعة.

إن غياب الماء العذب المنعش للحياة، جعل كل ماء آسن وكدر وكل كذاب وأفك، يبدو كمتخلص ومنقذ.

لقد كان الإمام المبين بمنزلة العين الغزيرة^١ والماء العذب^٢ والشمس المضئية^٣ والوالد الشفيق؛^٤ إذ تخلينا عنه ببحود وتحولنا تبعاً، لعتال لمارد الصحراء البشع: وكما يقول الشاعر مولانا:

لا تغضب أيها الخواجة! فتندم

إجلس مجتمعا، وبغير ذلك تتبعثر

لا تكن طائشا ولا تمر حائرا عبر هذا العشب

لانه بغير ذلك، ستكون كالبوم الذي يقصد الخرائب

وإن تهرت من خراجات المدينة

ستصبح عتال غول الصحراء البشع

وإن تمرت على شمس الحمل

فستحلل وتتحول إلى صقيع الشتاء

انطلق نحو ساحة الوغى وانخرط في صفوف الأبطال

لانه بغير ذلك، ستصبح كالقط الذي يختفي في الجراب

أيها الملك، كل قليلا من كراعات البقر

فان أكلت شيعا في المرعى، ستكون حمارا للشيطان

كفر عن نفسك إن أصبحت ذليلة لك

إن كنت كل الكفر، تصبح الإيمان كله

لا تعرض عن مرارة الصديق

لكي تحظى برعاية الزهرة المتفتحة الضاحكة

وعندما تغسل اليد والفم من الجشع والنهم

وتصبح صاحب السلطان وجليسه

توجه نحو شمس الحق تبريز

لكي تصبح سلطان ملك سليمان^٥

إن النفس الأمانة، تقوم بالقرصنة في مناخ التمتع بملذات الدنيا وتجعل السراب، ماء عذبا في عين الآدمي.

إن طلب التحرر والنجاة، هو برعم متمم ينبثق من بين صقيع الشتاء القارس وبرودته، ويسخر من الكآبة ويبقى هادئا على الأوراق والثمار.

ويجب الإيمان بالصقيع والبرد والتجمد والإكتئاب وكذلك السراب في الصحراء القاحلة إلى أن يحصل التحرر والنجاة والتمني بالتحرر ليرفد الأقدام بالخروج من الاضطرار...

إن المجاهدة والعمل الدؤوب لاكتشاف الماء العذب الذي يروي غليل الظمآن، هو ثمرة طلب التحرر والخلص.

أيما كان الألم، فهناك يوجد الدواء

أيما كان الفقر، فهناك يحل المال والرزق

أيما كانت المشكلة، فهناك يحل الجواب

أيما كانت السفينة، فهناك يوجد الماء

ابحث قليلا عن الماء، وابحث عن العطش

لكي يفور الماء من أعلى وأسفل^٦

الهوامش:

١. وجاء في الرواية الجامعة للإمام الرضا عليه السلام حول الإمام ومقام الإمامة: «... العين الغزيرة و الغدير و التروضة.» (الكليبي، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠).

٢. وجاء في الرواية الجامعة للإمام الرضا عليه السلام حول الإمام ومقام الإمامة: «... الإمام الماء العذب على الظمأ.» (الكليبي، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠).

٣. وجاء في الرواية الجامعة للإمام الرضا عليه السلام حول الإمام ومقام الإمامة: «... الشمس المضئية.» (الكليبي، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠).

٤. وجاء في الرواية الجامعة للإمام الرضا عليه السلام حول الإمام ومقام الإمامة: «... الوالد الشقيق.» (الكليبي، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠).

٥. مولوي، «ديوان شمس»، الغزل ٣١٧١.

٦. مولوي، «مثنوي معنوي»، دفتر الثالث.

المصدر: شيعي سرستاني، اسماعيل، «كرب وبلاء إمام الزمان عليه السلام والمرابطة الإمامية للمنتظرين»، طهران، موعود عصر ع.س.هـ، صص ١٠٥-١٠٩.



محمدتقى الموسوي الاصبهاني

ظهور كمالات الأئمة عليهم السلام بوجوده و ظهوره عجل الله تعالي فرجه الشريف

تقدم في ختم العلوم به من حرف الخاء قول النبي ﷺ في وصفه: «هو ظاهرهم، و هو باطنهم»^١ و معنى ذلك- و الله يعلم- أنه مظهر جميع العلوم الظاهرة و الباطنة، التي آتاها الله النبي، و الأئمة عليهم السلام، و مظهر كمالاتهم و شؤونهم جميعاً. و يؤيد هذا المعنى ما في تاسع «البحار»، عن «الإختصاص»: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد، و عنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين! فقال لهم: «و يحكم إن كلامي صعب مستصعب، لا يعقله إلا العالمون.» قالوا: لا بد من أن تحدثنا.

قال عليه السلام: «قوموا بنا، فدخل الدار.»

فقال عليه السلام: «أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي احبب و اميت، أنا الأول و الآخر و الظاهر و الباطن.»

فغضبوا، و قالوا: كفر، و قاموا فقال علي عليه السلام للباب: «يا باب، استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب»، فقال عليه السلام: «ألم أقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا افسر

الهوامش:

١. «اثبات الهداة»، ج ٢، ص ٢٥٥.

٢. «الإختصاص»، ص ١٥٧؛ عنه «البحار»، ج ٤٢، ص ١٨٩، ح ٨.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقى، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء



إننا غير مهملين لمراعاتكم

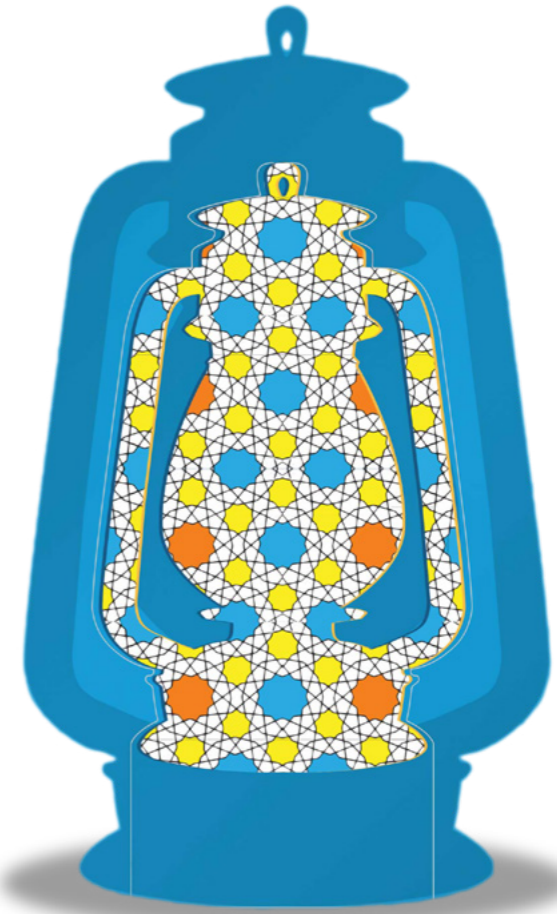
ما أشهد الله تعالى الإمام على الأعمال إلا لأجل كونه راعياً وولياً: إن الله تعالى ستر العيوب ولا يفضح عباده، ويستتر القبيح و يظهر الجميل، فكيف يطلع النبي ﷺ والإمام عليه السلام على أعمال العباد؟ والجواب: أن ولي الأمر ومن يتصدى للتربية والرعاية لا بد وأن يكون مطلعاً على أعمال من يولى عليه، وإلا كيف يقوم بالرعاية والتربية. فاطلاع الوالد على تفاصيل أعمال ولده الصغير أو المراهق من ملزومات الرعاية الأبوية والولاية التربوية، بل لو لم يطلع عليه يعد مهملاً ويعاتب عليه. نعم يقبح اطلاع غير الولي والمربي على جميع تفاصيل الأعمال، ومن هنا يستتر الله تعالى أعمال عباده عن ملائكته، بل يجدد كل يوم ملائكة الرقيب والعيتد كيلا ينفضح عبده عند الملائكة، لكن الولي لا بد وأن يشهد لأنه المتصدى للرعاية والتربية. وإنما أراد الله تعالى خيرهم وصلاحهم فأرسل رسوله لمقام الولاية على النفوس ورعايتها نحو التكامل فجعله شاهداً عليهم.

«إننا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم.»

ورد في توقيع الإمام المهدي عليه السلام للشيخ المفيد:

المصدر: مقالة «دور الإمام الغائب عليه السلام في بقاء حجج الله تعالى وبيناته وفي هداية البشر»، كاتب: الشيخ حسن الكاشاني.

الهوامش:
١. الاحتجاج للطبرسي: ج ٢، ص ٣٢٣.



الهاشمي بن علي رمضان

المولد والنشأة

ولد الهاشمي بن علي بمدينة «قابس» عام ١٩٦٨م. في اوساط عائلة مالكية المذهب - شأن الكثير من ابناء المغرب العربي الذين يعتقدون هذا المذهب - فأضحى لا يرى سوى مذهب الامام مالك ممثلاً للإسلام، يقول:

كنت أفاخر بأن المذهب المالكي هو روح الاسلام وليه، وانه المذهب الوسط بين المذاهب الاسلامية، فلا هو يميل إلى المعتزلة المتعقلين اكثر من اللازم، ولا يقترب من الحنابلة الجسمة والخرافيين المضحكين، وفي الحقيقة ما كنت اعرف عن المذهب المالكي ولا عن مؤسسه القليل ولا الكثير!

فهو كان يردد ما ورثه من الكبار، حيث يقول بهذا الخصوص: ما الحاجة إلى البحث والتلقيب؟! أو ليس قد ولدنا مالكيين، وعشنا مالكيين، وموت مالكيين؟!

وهذه الرؤية تنبئ عن التلقين لا أكثر، إذ لا تُعطى الفرصة للفكر بأن يجول ليحلل ويقارن ويصل إلى النتائج.

شغف بالتاريخ

شغف الهاشمي بن علي منذ نعومة أظفاره بسماع وقراءة القصص وممرور الأيام - لا سيما في أيام المدرسة - وجد أن تلك القصص لم تعد تناسب عمره وما تكوّن عنده من حصيلة علمية وثقافية، إلا أنه بقي ميالاً لسماع القصص، فوجد أن التاريخ خير نبع يروي غليله، وهذا ما فتح له آفاقاً رحبة في عالم المعرفة، فأخذ يتتبع الحكايات والمرويات التي كان يرويها بعض المشايخ في مسجد الحي العتيق - بعض الاحيان - وكان ينشد إلى ما يروى عن سيرة النبي الاكرم ﷺ وشخصيته وعن الصحابة ودورهم في الاسلام، كما كان يحرص على مادة التاريخ في دراسته الاكاديمية. ذات يوم بدأ مدرس مادة التاريخ بدرسه وكان عن (الفتنة الكبرى) - أي حرب صفين - وتحدث الاستاذ عن اسبابها ومكانها وزمانها وشراستها وعن بشائر النصر التي بدت تلوح لجيش الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .. إلى ان ابتسم المدرس متهمكماً وقال: لكن قام الداهية عمرو بن العاص بجيلة رفع المصاحف.. فانقلب

مع الشيعة

إن كل ما كان يسمعه الهاشمي بن علي عن الشيعة، هو التهم والافتراءات كخيانة جبرئيل (عليه السلام)، تحريف «القرآن»، تأليه علي .. وهو علاوة على ذلك لم ير واحداً منهم.

حينما كان منشغلاً بالتحضير لامتحانات الثانوية العامة النهائية، التقى بأحد زملائه في الدراسة، فأخبره الزميل أن فلاناً وفلاناً (من الاصدقاء والمعارف) قد صاروا شيعة، ومنهم صديق تربطه به علاقة طيبة، يقول:

أضحك في نفسي من أحد اصدقائي الذي صار شيعياً، ولكني قلت انها نزوة من نزواته.. فهذا الصديق يبدو أنه تأثر بفكر الشيعة.. ثم صممت في الاثناء أن التقى بهذا الصديق «المتشيع» حتى أبحث معه هذا الموضوع.

ومرت أيام واذا به يلتقي بصاحبه الشيعي الجديد! فدار كلام عام حول الموضوع، ثم تواعد معه على اللقاء في وقت آخر.

الشيعة والصحابة

وبدأت الاسئلة، وكان اولها:

لماذا يتحرش الشيعة بالصحابة - هذه النخبة التي ما وجد ولا يوجد الى يوم القيامة مثلها - وجاءت الاجابة من صديقه الذي عرف من اين تؤكل الكتف، بقوله: هل تعرف حديث العشرة المبشرين بالجنة؟ فأجابه: نعم.. ثم سأله عن الحديث القائل: اذا اقتتل مسلمان فالقاتل والمقتول في النار؟ فقال: نعم. وهناك بدأت اجابة صديقه الشيعي التحليلية، بأن هذا يعني أن هؤلاء - بعضهم على الاقل - سيكون في النار بناءً على معنى الحديث الثاني وهذا يعني ان الاول باطل، واما اذا صح الحديث الاول فان الثاني هوالباطل! وخلص صديقه الى القول:

ان الصحبة غير عاصمة لصاحبها لا من الضلال ولا من العذاب، والصحابة كما دل القرآن والسنة فيهم من بلغ مراتب الملائكة، وفيهم من اخطأ الى اسفل سافلين.

وكانت هذه الاجابة المدعومة بالادلة، قد فتحت له باباً يتجاوز من خلاله عقدة الخط الاحمر. فهم بالفعل شتم بعضهم بعضاً وكفر بعضهم بعضاً وتجاوزات عثمان بن عفان بحق عمّار بن ياسر وعبدالله بن مسعود، واختلاف عائشة مع عثمان، وخروجها على امير المؤمنين (عليه السلام)، وحرب الجمل وصفين و.. حوادث لا يمكن انكارها.¹

حال المعركة رأساً على عقب وافتزقت الامة احزاباً..

كان لهذا الكلام وقع الصاعقة على الهاشمي، لانه يعتقد بعمرو جلالته الصحبة، وعزة الاسلام، ونبل الاخلاق و.. بقي متحيراً، هل الاستاذ يكذب أو متوهم؟ لا فإنها الحقيقة التي يرويها الكتاب المدرسي!

عاد الى البيت بنفسية متأزمة، حتى التقى اخاه وسرد له القصة، وابدا عجبه من اقتتال الصحابة وتمزيقهم للأمة، فأجابه اخوه بقوله:

لا تستعجل في حكمك عليهم، فهناك أمور تجهلها وليس من اليسير فهمها.

وكان جواباً باهتاً وغيرمقنع، فان الامر خطير، سفكت فيه الدماء واستحلقت فيه الاعراض، ونهبت فيه الاموال.. وحال المسلمين يفصح بشكل لاغبار عليه اليوم عن فعل الصحابة في الصدر الاول للإسلام.

إحذر.. إنه الخط الأحمر!!

يا لها من حيرة، فمشايخ السنة يروون حديث العشرة المبشرون بالجنة وهؤلاء العشرة قد وقع الصراع والتنازع بين قسم منهم، كما يروون حديث القاتل والمقتول في النار، كان عمره لا يتجاوز الثالثة عشرة انداك، الى من يلجأ، ومن يسأل؟ يقول:

اسأل من شئت من شيوخنا فلا ترى عندهم اي جواب مقنع، غير أنهم يقولون: ان تلك كانت فتنة والصحابة اجتهدوا وأخطأوا أو أصابوا وكلهم ماجورون، وهذا خط أحمر لا يجوز لنا تعديده!.. هذا ما عندهم من العلم.. نعم هو خط أحمر، وما أيسره من جواب لكل سائل!



البيت (عليه السلام)، هي:

١. «حوار مع صديقي الشيعي»،
٢. «الصحابة في حجبهم الحقيقي».

نقطة التحول

وهكذا تحول النفور الشديد من الشيعة الى محبة واخاء، فقد تبدد الضباب الذي كان يحول دون الرؤية، وقد وجد الهاشمي بن علي ان ما كان يرمى به الشيعة باطل في باطل، وأن حكام الجور قد لعبوا دوراً في ذلك، وعلماء السوء كانوا اداة لتنفيذ مآرهم، فجعلوا الثورة والنهضة على الظالم خروج على الامام و.. يقول:

والبت بفضل الله ومته علي بن ابي طالب (عليه السلام) وابناء المعصومين حتى أكون برئ الذمة مع الله ورسوله.

وقد عرف سفاهة القول بعدم الجواز في الخوض في أحقية المذاهب!

لقد كان للحوار والنقاش والاطلاع عن كتب على مصادر الشيعة أبلغ الاثر في معرفة الحقائق، وهذا ما يأمر به القرآن الكريم حيث يقول تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...»^٤ و«إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا...»^٥ ويأمر به العقل السليم، فلا بد لأي انسان من التثبت، ثم يحكم بعد ذلك، وهذا ما فعله الهاشمي بن علي.

كلمته لأهل السنة

يقول:

الواقع أن هناك مسألة مهمة نلفت النظر إليها، وهي خوف بعض اخواننا السنة من مطالعة كتبنا، حتى ان البعض منهم يشترطها ويجرقها كما سمعت!! من يخاف من قراءة كتاب فلن يبلغ الغاية لا في الدين ولا في الدنيا. إقرأوا كتبنا، فإن كنا ظالين فهاتوا برهانكم وارشدونا لتكسبوا الثواب، وإن كنا على الحق فتعالوا إليه وإن كان مرأً.

مستواه العلمي

يحمل الهاشمي بن علي شهادة الاستاذية في اللغتين الانكليزية والايطالية. كما انه يحسن اللغة الفرنسية بالاضافة الى لغة الأم اللغة العربية.

له كتابات ادبية، ومقطوعات شعرية. وهو الان يواصل دراسته لعلوم آل محمد (عليه السلام). كما له مؤلفات بعد اعتناقه لمذهب اهل

فمن غير المعقول أن يدافع انسان عن انسان اخر مخالف له تماماً بالعقيدة، بل يعمل على افناء هذه العقيدة. اضع الى ذلك مدى المعاناة الطويلة وشدة المصائب الثقيلة وتحمله لها، فالحصار والعزلة والمقاطعة و.. محال ان يتحملها اي انسان في سبيل اخر مالم يشاركه في المبدأ والعقيدة.

قال صديقه الشيعي: ما الداعي لأن يحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عمه، حتى سمي عام وفاته ووفاة خديجة بعام الحزن؟!

يقول الهاشمي بن علي: ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حزن على عمه لأنه انتهى الى النار.

فاستدرك صديقه قائلاً:

اذن لماذا لم يحزن على عمه ابي هب، بل كان يتلو على مسامعه ومسامع غيره سورة المسد بما فيها من وعيد حتى قال ابوطب: إن محمداً قد هجاني. ثم كيف يرضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يعيش تحت ظل كافر وفي منعته وهو يتلو قول الله تعالى: «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ...» وقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ...» وكيف لا ينور ابوطالب وهو يرى ان دعوة ابن أخيه تمس اقرب الناس اليه - وهو ولده علي (عليه السلام) - الذي كان ملازماً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ملازمة الظل لصاحبه؟! ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب عمه أباطالب لأنه مؤمن وهو يمثل لقوله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...»^٦

كما ان المصادر التاريخية تؤكد هذه الحجة^٣. بعد ذلك قال له صديقه الشيعي: الشيء الذي لا ينقضي له عجي هو إصرار علمائنا على إسلام ابي سفيان! واضاف:

رجل من أعمدة الشرك وأئمة الكفر الذين ما قصروا في شيء لمحاربة الدين الجديد بأموالهم وأحلافهم وسيوفهم، تراهم الآن من أهل الايمان والجنة!.. وهكذا ترى يا أخي كيف أن كافل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاميه ومانعه أبوطالب في ضحضاح من نار، وعدو الله ورسوله جبار قريش ورأس الكفر ومن سعى طوال عمر الدعوة الى محاربتها.. في الجنة!

وهكذا تساقطت اوراق التوت عن عورات التاريخ المزيف لتكشف الحقائق والخفايا ولتعطي الاحجام الحقيقة هؤلاء المحسوبين على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال صحبتهم أو رؤيتهم له!

وقد وصل الى هذه النتيجة:

ان الصحابة لا يخلو حالهم من أوجه ثلاث:

١. كلهم عدول،
 ٢. كلهم نفعيين وهالكين،
 ٣. بعضهم عدول والبعض الاخر منافقين.
- وكان الوجه الثالث هو الاظهر، وهو الاقوى، والتاريخ يؤيد ذلك كما يؤيده الشرع والعقل.

هل المقصود أبوطالب؟

وتوالت اللقاءات واثيرت الاستفهامات، وكان أحدها عن ابي طالب والد الامام اميرالمؤمنين (عليه السلام)، وهل مات الرجل مؤمناً ام كافراً؟!

سأله صديقه عن عام الحزن، فقال الهاشمي بن علي:

سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العام الذي مات فيه عمه أبوطالب وزوجته خديجة أم المؤمنين بعام الحزن، لما كانا يمثلانه من دعامة و حصن للدعوة الجديدة وصاحبها. لكن مع الاسف مات ابوطالب مشركاً، ولهذا يروي شيوخنا: انه - كرامة من الله لحماية ابن اخيه - في ضحضاح من نار وتحت رجله جمرتان يغلي منها دماغه!

ضحك صديقه الشيعي وقال:

كل الشواهد والقرائن تثبت بلا شك ان ابا طالب كان مؤمناً، بل من السباقين الى الاسلام.

- هذا مخالف لما اشتهر عندنا؟!

- وهل كل ما اشتهر صحيح؟! أليس متسالمًا عند النصارى أن المسيح ابن الله، وأن المسيح صلب، و...؟!

دعاء لقضاء الحوائج بعد الصيام والصلاة

مرّه، ثمّ ينهض فيقول مثل ذلك في الركعة الثانية، فإذا جلس للتشهد قرأها خمس عشرة مرّه ثمّ يتشهد ويسلم وقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يجترّ ساجدا وقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يضع خده الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يضع خده الأيسر على الأرض فيقول مثل ذلك، ثمّ يجترّ ساجدا فيقول وهو ساجد ييكي:

يا جوادُ يا ماجدُ، يا واجدُ يا آخذُ يا صمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، يا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ لَا هَكَذَا غَيْرُهُ
أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ لَدُنْ عَزَّيْكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ باطِلٌ إِلَّا
وَجْهَكَ جَلَّ جَلالُكَ، يا مُعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ، ويا مُذِلُّ كُلِّ عَزِيزٍ، تَعَلَّمْ
كُزْبَ تِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَرِّجْ عَنِّي.
ثمّ تقبّل خدك الأيمن وتقول ذلك ثلاثاً، ثمّ تقبّل خدك
الأيسر وتقول مثل ذلك.»

المصدر: نجل مرتضى الموحّد الابطحي، محمدباقر، «الصحيفه الرضوية
الجامعة»، تحقيق مؤسسه الامام المهدي، صص ١٧٣-١٧٤.

قال الرضا عليه السلام:

«من كانت له حاجة قد ضاق بما ذرعا فلينزها بالله تعالى جلّ اسمه» -
إلى أن قال:

«فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعه، ثمّ ليغسل رأسه بالخطمي
يوم الجمعه و يلبس أنظف ثيابه و يتطيّب بأطيب طبيه، ثمّ يقدّم
صدقه على امرئ مسلم بما تيسر من ماله، ثمّ ليبرز إلى آفاق
السماء، ولا يجتنب ويستقبل القبلة - ويصلي ركعتين:

يقرأ في الأولى فاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشرة
مرّه، ثمّ يركع فيقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يرفع رأسه فيقرأها خمس
عشرة مرّه، ثمّ يسجد فيقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يرفع رأسه
فيقرأها خمس عشرة مرّه، ثمّ يسجد ثانيه فيقرأها خمس عشرة

ملازمة الصفات الحميدة

الصدقة فجهدك حتى يقال: أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة
الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة
الزوال، وعليك بقراءة القرآن على كل حال، وعليك برفع يديك
في الصلاة، وتقليبهما، عليك بالسواك عند كل وضوء وصلاة،
عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، عليك بمساوي الأخلاق
فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومن الا نفسك.»

المصدر: «وسائل الشيعة»، الشيخ أبو جعفر الحر العاملي، ج ١١،
صص ١٣٩-١٤٠

عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت،
عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
«يا علي أوصيك في نفسك بحصان فاحفظها.» ثم قال صلى الله عليه وآله:
«اللهم أعنه، اما الأولى فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبدا،
والثانية الورع لا تجترين على خيانة أبدا، والثالثة الخوف من الله
كأنك تراه، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل بيني
لك بكل دمعة بيت في الجنة، والخامسة بذل مالك ودمك دون
دينك، والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصيامي وصدقتي،
اما الصلاة فالخمسون ركعة، واما الصوم فثلاثة أيام في كل
شهر خميس في أوله، وأربعاء في وسطه، وخميس في آخره، واما



ابن أبي عمير

ابن أبي عمير، فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد (عليهم السلام)، واسمه محمد بن زياد الأزدي، وهو من أصحاب الإجماع. أجمع العلماء على ثقافته وجلالة قدره وفقاهته، وذهب بعضهم إلى أن مراسيله في الحديث كالمسانيد، اتسم بمجموعة من الخصال والصفات الحميدة مما جعله وجهاً من وجهاء الشيعة. تعرض للسجن والتعذيب ومصادرة أمواله من قبل العباسيين بسبب تشييعه، وذكرت بعض المصادر أن مدة حبسه كانت سبعة عشر عاماً، له الكثير من الكتب في الفقه والكلام والحديث.

نسبه وكنيته ووفاته

محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية.^١ توفي ابن أبي عمير في سنة ٢١٧ هـ. ق. في حياة الإمام الجواد (عليه السلام) في «بغداد»، عن عمر يقدر بالتسعين عاماً.^٢

صحبته للأئمة (عليهم السلام)

عد النجاشي ابن أبي عمير من أصحاب الكاظم والرضا (عليهم السلام) قال: لقي أبا الحسن موسى (عليه السلام) وسمع منه أحاديث، وروى عن الرضا (عليه السلام)، وعده الشيخ الطوسي في «الرجال» من أصحاب الرضا (عليه السلام)، وقال في «الفهرست»: انه أدرك الأئمة الثلاثة: موسى بن جعفر (عليه السلام) ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرضا والجواد (عليهم السلام).^٣

مكانته العلمية

لقد وردت الكثير من كلمات العلماء في حق ابن أبي عمير وبيان مكانته الدينية والعلمية، فهو من أصحاب الإجماع الذين قال عنهم الكشي: إنه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم.

وقال عنه الشيخ الطوسي: إنه كان أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكا وأورعهم وأعبدتهم أدرك من الأئمة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

وقال عنه أبو عمرو الكشي: قال محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن قال ابن أبي عمير: أفقه من يونس بن عبد الرحمن وأصلح وأفضل.^٤ وقع في أسناد الكثير من الروايات والتي بلغ عددها ستمائة وخمسة وأربعين مورداً.^٥

صفاته وخصاله

ذكر أصحاب التراجم مجموعة من الصفات الحميدة لابن أبي عمير، ومنها:

عبادته وورعه

قال السيد ابن طاووس في حقه: الشيخ المتفق على علمه وورعه وصلاحه،^٦ وروى عن الفضل بن شاذان: أنه دخل على ابن أبي عمير وهو ساجد وقد أطال السجود فلما رفع رأسه وسأله عن طول سجوده إستقل ابن أبي عمير هذا السجود قياساً بسجود جميل بن دراج ومعروف بن خربوذ.^٧

جهاده وصموده

ذكر المؤرخون إن محمد ابن أبي عمير أخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمر عظيم، وأخذ كل شيء منه مما كان يملكه، وذلك بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام)، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم يخلص شيء من كتب أحاديثه، فقد كان يحفظ أربعين جلداً من كتاب سماه «النوادر»، وقالوا: أنه ضرب مائة خشبة وعشرين خشبة أيام هارون لعنه الله، وولى ضربه السندي بن شاهك على التشيع وحبس، فأدى مائة وعشرين ألفاً حتى خلى عنه، فقلت: وكان مولاً؟

قال: نعم، كان رب خمسمائة ألف درهم.^٨ وقد ذكرت بعض النصوص أن مدة سجنه استمرت سبعة عشر عاماً.^٩

مواساته لإخوانه

ذكر العلماء مواقف لابن أبي عمير كان يواسي فيها إخوانه ومنها ما رواه الشيخ الصدوق عن إبراهيم بن هاشم أن محمد بن أبي عمير كان يعمل بزازاً فصادرت الحكومة أمواله فافتقر وكان له دين في ذمة رجلاً ومقداره عشرة آلاف درهم فباع هذا الرجل داره وأخذته إلى ابن أبي عمير، فسأله عن المال ومن أين جاء به هل ورثه أم

هو هبة له أم هو من شيء آخر؟ فأجاب الرجل: بانه ثمن داره التي كان يسكنها باعها لقضاء الدين. فقال ابن أبي عمير: حدثني ذريح المخاري عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها» والله إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم.»^{١٠}

أمانته في رواية الحديث

وردت روايات تدل على أمانة ابن أبي عمير في نقل الحديث عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ومنها ما روي عن علي بن محمد القتيبي قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: سأل أبي (عليه السلام) محمد بن أبي عمير فقال له: إنك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم غير أنني رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة فاختلف عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة فكهرت أن يختلط علي فتزكت ذلك وأقبلت على هذا.^{١١}

الهوامش:

١. الجزائري، «حاوي الأقوال في معرفة الرجال»، ج ٢، صص ١٧٤-١٧٥.
 ٢. الخزرجي، «محمد بن أبي عمير الأزدي»، العدد ٢٦، ص ٢٣٠.
 ٣. الكلباسي، «الرسائل الرجالية»، ج ٣، ص ٤٧٠ - ٤٧٢.
 ٤. العلامة الحلي، «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال»، ص ٢٣٩.
 ٥. الخوئي، «معجم رجال الحديث»، ج ١٥، ص ٢٩٨.
 ٦. ابن طاووس، «جمال الأسبوع»، ص ٤١٩.
 ٧. الطوسي، «اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)»، ص ١٨٤.
 ٨. الطوسي، «اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)»، صص ٤٨٧-٤٨٨.
 ٩. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٤٩، ص ٢٧٨.
 ١٠. الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٣، ص ١٩٠.
 ١١. الطوسي، «اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)»، ص ٤٨٧.
- المصدر: الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ويكي شيعه.

وأوجبوا له العصمة و السبب في كل ذلك هو النبي دون سواه، هو حديث «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي» الذي رواه الطبري في تاريخه، ص ١٧، ج ٣، و ابن الاثير في «كامل» به ص ٧٤، ج ٣، و حديث «علي مع الحق و الحق» الذي ذكره ابن ابي الحديد و الترمذي و الحاكم^١.
على هذه الاحاديث و امثالها اعتمد الشيعة في ولائهم لعلي، و لم يعتمدوا على الظن و التخمين، و لا على العاطفة و التعصب، و لا على التقليد و الوراثة. اذن فسبب التشيع ديني لا سياسي، و علم لا اهواء.

بدء التشيع

قال الشيخ محمد ابو زهرة في كتاب «المذاهب الاسلامية» ص ٥١:

الشيعة أقدم المذاهب السياسية الاسلامية. و قد ظهوروا بمذهبهم في آخر عصر عثمان، و نما و ترعرع في خلافة علي، اذ كلما اختلف بالناس ازداد اعجابا بمواهبه، و قوة دينه و علمه.

و قال آخر:

ان مذهب التشيع ظهر يوم وقعة الجمل،

و قال ثالث: بل يوم ظهور الخوارج.

و قال طه حسين في كتاب «علي و بنوه»: ان فرقة الشيعة اصبحت حزبا سياسيا منظما لعلي (عليه السلام) و بنيه في عهد الحسن بن علي (عليه السلام). و الحقيقة ان تاريخ التشيع يقترن بتاريخ نص النبي (صلى الله عليه و آله) على الامام بالخلافة، و قد كان جماعه من الصحابة يرون ان عليا افضل اصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله) على الاطلاق، ذكر ذلك ابن ابي الحديد، و عد منهم عمار بن ياسر، و المقداد بن الاسود، و ابا ذر، و سلمان الفارسي، و جابر بن عبد الله، و ابي بن كعب، و حذيفة اليمان، و بريدة، و ابا ايوب الانصاري، و سهل بن حنيف، و عثمان بن حنيف، و ابا الهيثم بن التيهان، و ابا الطفيل، و جميع بني هاشم.

و جاء في كتاب «تاريخ الشيعة» للشيخ محمد حسين المظفر، ص ٩:

«قال محمد كرد علي في كتابه خطط الشام عرف جماعة من كبار الصحابة بمولاة علي في عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل سلمان الفارسي القائل: بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين و الائتتمام بعلي بن طالب و المولاة له. و مثل ابي سعيد الخدري الذي يقول: امر الناس بخمس، فعملوا بأربع، و تركوا واحدة، و لما سئل عن الارباع قال:

من قريب او بعيد، انه فعل النبي (صلى الله عليه و آله) و قوله. اما الفعل فقد اختار النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) اخا له و نجيا، و قام بتربيته و تنشئته منذ عهده بالحياة، و اهتم بتعليمه و تهذيبه، حتى اصبحت كما يشاء الرسول (صلى الله عليه و آله)، لم يؤاخذه او يعاتبه على شيء في حياته كلها، و قد اعتمد عليه النبي (صلى الله عليه و آله) في المهمات و ساعة العسرة، فبلغ عنه سورة براءة، و ندبه الى قتال عمرو بن وُدّ و مرحب؛ و باهل نصارى نجران به و بزوجه فاطمة (عليها السلام)، و ولده الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و ارتقى على منتهى لكسر الاصنام، و انضوى و اياه تحت كساء واحد، الى غير ذلك من المناقب التي لا يبلغها الاحصاء، و التي لو كانت منقبة واحدة منها لصحابي غير الامام لدقوا له الطبول، و رفعوا له الاعلام، و بلغوا به سدره المنتهى.

اما القول فقد نص النبي عليه بمناسبة شتى، اولها حين نزلت الآية: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» حيث جمع من اهله ثلاثين رجلا فأكلوا و شربوا و قال لهم الرسول (صلى الله عليه و آله): «هذا و ارثي و وزيري و وصي و خليفتي عليكم بعدي، فاسمعوا له و أطيعوا»، و اخبرها حديث «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، و بين هذين الحديثين صدرت احاديث كثيرة، كحديث «انت مبي بمنزلة هارون من موسى»، و حديث «علي مع الحق و الحق مع علي»، و «حديث الثقلين»، الى غير ذلك مما اثبتته السنة في كتبهم. و قد جمع علماء الامامية هذه الاحاديث في كتب و مجلدات تعد بالعشرات، و طبعت أكثر من مرة و هي في منال كل راغب، و أيسرها تناولوا، و اوضحها تعبيرا نقض الوشيعة و الجزء الاول و الثالث و الرابع من «ايمان الشيعة» للامين و كتاب «المراجعات» لشرف الدين، و كتاب «دلائل الصدق» للمظفر، و في هذين الكتابين و غيرهما الاحاديث التي أشرنا اليها بروايتها الموثقة عند اصحاب الحديث من السنة. و اسماء الكتب التي دونت فيها من صحاح اهل السنة.

هذا، و ما رأيت احدا من علماء السنة يشكك في سند أحاديث الولاية و الوصية لعلي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه و آله)، و لكنهم تحلوا و تألوا الولاء بالحب و الاخلاص لا بالحكم و السلطان، و الوصية بالعهد الى الامام بتجهيز النبي و دفنه؛ و ما الى ذلك من التكلف و التعسف الذي لا يشعر به اللفظ من قريب او بعيد، و ليس من شك إنه لو جاء حديث واحد منها في حق صحابي غير الامام لكتبوه بماء الذهب، و أكثروا حوله الحواشي و الشروح. لقد والى الشيعة عليا (عليه السلام)، و قالوا بالنص عليه من الرسول (صلى الله عليه و آله)،



محمد جواد مغنية

التشيع

من النبي علي خليفته. و ان محمد (صلى الله عليه و آله) قد نص على الامام علي (عليه السلام).

سبب التشيع

قال الذين يتبعون الظن، و يقيسون الغائب على الشاهد: ان السبب الاول للتشيع سياسي محض لا يمت الى الدين بسبب، و هذا خطأ، فان سبب التشيع ديني صرف، و لا صلة له بالسياسة

ما معنى التشيع؟ و ما هو السبب في وجوده؟ و متى وجد؟ و كيف نما و ترعرع؟

و معنى الشيعة في اللغة الاتباع و الانصار، فشيعة الرجل هم انصاره الذين اتبعوا رأيه، و منه قوله تعالى: «وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبُرَاهِيمَ» و يطلق المؤرخون و الفقهاء و المتكلمون لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بموالاة علي و لابنائهم دون غيرهم، و قدمنا في الفقرة السابقة ان الشيعة هم الذين يعتقدون بوجود النص

جعل الله مودة عليّ وفاطمة وابنيهما عليهما السلام أجر الرسالة



الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج. قيل فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن ابي طالب. قيل له: و انما المفروضة معهن؟! قال: نعم هي مفروضة معهن. و مثل ابي ذر الغفاري، و عمار بن ياسر، و حذيفة اليمان، و ذي الشهادتين، و ابي ايوب الانصاري، و خالد بن سعيد، و قيس بن سعد بن عبادة.. اما ما ذهب اليه بعض الكتاب من ان التشيع من بدعة عبد الله ابن سبأ فهو وهم؛ و قلة معرفة بحقيقة مذهبهم، و من علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة، و براءتهم منه و من اقواله و اعماله، و كلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم علم مبلغ هذا القول من الصواب.. ان محمد كرد علي ليس من الشيعة، و لا من انصارهم غير انه رأى ان من الامانة ابداء هذه الحقيقة، ناصعة دون ان يشوبها بغرض».

و اذا كان معنى التشيع هو الايمان بوجود النص من النبي ﷺ على علي عليه السلام كما اسلفنا فمن الطبيعي ان يتدىء تاريخ التشيع من حين النطق بهذا النص.

الهامش:

١. انظر دلائل الصدق للمظفر، طبعة ١٩٥٣م، ج ٣، ص ٣٠٣.

مغنيه، محمدجواد، «الشيعة و الحاكمون»، بيروت، دار الجواد، الطبعة الثمانية، ١٤٢١هـ.ق، صص ١٤-١٨.

من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؛ و أنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم.» فقال تبارك و تعالی لنبيه ﷺ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّوَدُّ لَهُ فِيهَا حَسَنًا...»^١ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.»

الهامش:

١. سورة الشورى، الآية ٢٣.

المصدر: عبدالرحيم مبارك، «خير البرية و الألفاظ الإلهية»، دارالعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.ق، صص ٢٩٢-٢٩٣؛ «المستدرک على الصحيحين»، ج ٣، صص ١٧٢.

روى الحاكم في «المستدرک» بإسناده عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال عليه السلام:

«خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل، و لا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، فيقاتل و جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه، و ما ترك علي أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه، أراد أن يتناع بها خادما لأهله. ثم قال: «يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي و أنا ابن التبي و أنا ابن الوصي و أنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه و أنا ابن السراج المنير و أنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا و يصعد من عندنا، و أنا